



التربيـة إلـا سـلامـية

(١) الحقوق



الإصدار الأول
٢٠١٩-١٤٤٠ م



العـربـيـة
Obéikan
Education



التربيـة الإـسلامـيـة

(١)

الحقوق

إعداد مجموعة زاد

الإصدار الأول
٢٠١٩ - هـ ١٤٤٠ م



العنـون
Obékon



[obeikanpub](https://obeikanpub.com) obeikan.reader



للحصول على كتبنا الورقية



للحصول على كتبنا الصوتية



دار زاد للنشر الإلكتروني



www.kitabsawti.com



للحصول على كتبنا الإلكترونية



(٢) مجموعة زاد للنشر، ١٤٣٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

مجموعة زاد للنشر

التربية الإسلامية الجزء الأول: الحقوق. / مجموعة زاد

للنشر. - الرياض، ١٤٣٩هـ

صفحة، ٢٧.٥×٢١ سم.

ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٨٢٢٤-٦١٢-٦

أ. العنوان

١٤٣٩/٢٧٦٤

١- التربية الإسلامية

ديوبي: ٣٧٧.١



المملكة العربية السعودية - جدة

حي الشاطئ - بيوتات الأعمال - مكتب

موبايل: +٩٦٦ ٦٤٣٢ ٤٤٤ ٥٥٠، هاتف: +٩٦٦ ١٢ ٦٩٩٢٤٤٢

ص.ب: ٢١٣٥٢ جدة ٢١٣٧١

www.zadgroup.net

الإصدار الأول

الطبعة الأولى: ١٤٤٠هـ/٢٠١٩م

توزيع العبيكان

المملكة العربية السعودية - الرياض

طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة

هاتف: +٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٦٥٤، فاكس: +٩٦٦ ١١ ٤٨٠٨٠٩٥

ص.ب: ١١٥١٧ الرياض ١٦٧٦٢٢

www.obeikanretail.com

جميع الحقوق محفوظة. ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو نقله في أي شكل أو واسطة، سواءً أكانت إلكترونية أو ميكانيكية، بما في ذلك التصوير بالنسخ (فوتوكopi)، أو التسجيل، أو التخزين والاسترجاع، دون إذن خطى من الناشر.





كلمة الناشر

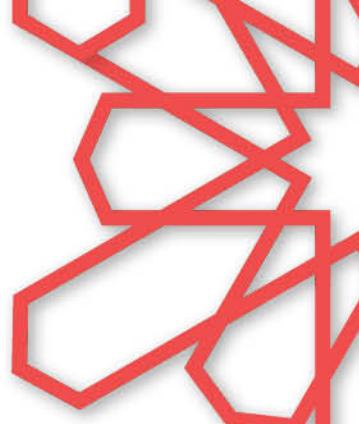
الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد.

فإن العلم الشرعي من أهم الضرورات التي يحتاجها المسلم في حياته، وتحتاجها الأمة كلها في مسیرتها الحضارية؛ لذا جاءت النصوص الشرعية في الإعلاء من شأنه و شأن حامليه، قال تعالى: ﴿ شَهَدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأَفْلَوْا عَلَيْهِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨] قال الشوكاني رحمه الله: «المراد بأولي العلم هنا علماء الكتاب والسنة»، وقال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ زَادَنِي عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤]، وفي الحديث: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة» رواه مسلم.

وتأتي هذه السلسلة العلمية خدمة للمجتمع، بهدف إيصال العلم الشرعي إلى الناس بشتى الطرق، وتيسير سبله، وتقريره للراغبين فيه، ونرجو أن تكون رافدة ومعينة للبرامج العلمية والقراءة الذاتية وعوناً لمن يتغى التزود من العلم والثقافة الشرعية، سعياً لتحقيق المقصود الأساس الذي هو نشر وترسيخ العلم الشرعي الرصين، المبني على أسس علمية صحيحة، وفق معتقد سليم، قائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، بشكل عصري ميسّر، فنسأل الله تعالى للجميع العلم النافع والعمل الصالح والتوفيق والسداد والإخلاص.



سلسلة
زاد العلمية



ال التربية الإسلامية
(١)
ال حقوق

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على أفضـل المرسلـين نبـينا مـحمد وعلـى آلـه وصـحبـه أـجمـعـين، وـبـعـد:

فإن الله سبحانه خلق الإنسان اجتماعياً بفطرته، يميل إلى الاختلاط بالناس، وهذا الميل الطبيعي ينشأ عنه تعارف وعلاقات مختلفة، قال تعالى : **﴿يَكَانُوا أَنَّا سِرْتُمْ حَلَقْتُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْتُكُمْ شُعُورًا وَقَبَّلْتُمْ لِتَعْرِفُوهُ﴾** [الحجرات: ۱۳].

ويترتب على هذا الاختلاط بالناس حقوق تجب على كل إنسان تجاه الآخرين، كـلـ بحسب درجة قربـه أو بـعـدـه، فـما يـجـبـ لـلـوـالـدـيـنـ منـ حـقـوقـ يـخـتـلـفـ عـمـاـ يـجـبـ لـلـزـوـجـةـ،ـ وـمـاـ يـجـبـ لـلـمـسـلـمـ يـخـتـلـفـ عـمـاـ يـجـبـ لـغـيـرـ الـمـسـلـمـ،ـ وـهـكـذـاـ،ـ وـإـنـسـانـ مـطـالـبـ بـالـتوـازـنـ فـيـ هـذـاـ جـانـبـ بـإـعـطـاءـ كـلـ ذـيـ حـقـ حـقـهـ.

كـمـاـ فيـ حـدـيـثـ سـلـمـانـ رـضـيـلـهـعـنـهـ (أنـهـ قـالـ لـأـبـيـ الدـرـداءـ رـضـيـلـهـعـنـهـ)ـ حـيـنـمـاـ عـكـفـ عـلـىـ الـعـبـادـةـ وـلـمـ يـقـمـ بـحـقـوقـ أـهـلـهـ:ـ **«إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، وَلِأَهْلِكَ عَلَيْكَ حَقًّا، فَاعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقًّا، فَاتَّى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (صَدَقَ سَلْمَانُ)**» آخرـجـهـ الـبـخـارـيـ.

وـأـدـاءـ هـذـهـ حـقـوقـ لـأـصـحـابـهاـ يـحـتـاجـ مـنـ إـنـسـانـ فـقـهـاـ وـعـلـمـاـ بـمـنـزـلـةـ كـلـ حـقـ،ـ وـعـنـدـ تـعـارـضـ الـحـقـوقـ ماـذـاـ يـقـدـمـ مـنـ الـحـقـوقـ،ـ وـمـاـذـاـ يـؤـخـرـ؟ـ

وـفـيـ هـذـاـ كـتـابـ نـتـنـاـوـلـ أـهـمـ الـحـقـوقـ التـيـ يـحـتـاجـ الـمـسـلـمـ إـلـىـ بـيـانـهـاـ،ـ وـمـعـرـفـةـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـهـاـ.

والله وـلـيـ التـوفـيقـ

حق الله عَنْ عَبْدٍ عَلَى الْعِبَادِ

معرفة حقوق الله تعالى على عباده أوجب الواجبات وأعظمها؛ وذلك أن حق الله مقدمٌ على حق غيره، فالقيام بحقوقه سبحانه قيام بالغاية التي خلق من أجلها الإنسان.

وحق الله على عباده ينحصر في القيام بعبادته وحده لا شريك له، والبعد عن الإشراك به.

قال سبحانه: «وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا» [النساء: ٣٦].

وقال جل في علاه: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۝ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الْأَثْمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ فَلَا تَنْجَعِلُوا إِلَيْهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [البقرة: ٢١-٢٢].

قال ابن كثير رحمه الله حول هذه الآية ما خلاصته: «شرع تبارك وتعالى في بيان وحدانيةألوهيته؛ لأنه تعالى هو المنعم على عباده، بإخراجهم من العدم إلى الوجود، وإسباغه عليهم النعم الظاهرة والباطنة.. وأنه الخالق الرازق مالك الدار وساكنيها، ورازقهم؛ فبهذا يستحق أن يعبد وحده، ولا يشرك به غيره، وبهذا قال: «فَلَا تَنْجَعِلُوا إِلَيْهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ» [البقرة: ٢٢].

وقال تعالى: «وَمَا خَلَقْتُ لِجَنَّ وَإِلَّا لِيَعْبُدُونَ» [الذاريات: ٥٦].

وفي الصحيحين من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه عنه أنه قال: (كنت رديف النبي صلى الله عليه وسلم على حمار، فقال لي: (يا معاذ، أتدري ما حق الله على العباد، وما حق العباد على الله؟) قلت: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن حق الله على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على الله ألا يعذب من لا يشرك به شيئاً» فقلت: يا رسول الله، أفلأبشر الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا».

والعبادة في الأصل: الخضوع والتذلل، يقال: طريق معبد، وبغير معبد، أي: مذلل.

والعبادة المأمور بها هي كما قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «اسْمُ جَامِعٍ لِكُلِّ مَا يُحِبُّه اللَّهُ وَيُرْضِاهُ، مِنَ الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ».

حقوق الله عَلَى عباده تتمثل في الآتي:



الإيمان به سبحانه وتعالى، قال تعالى : ﴿إِمْنَأْنَا بِاللهِ وَرَسُولِهِ
وَأَنفَقْنَا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَحْلِفِينَ فِيهِ فَالَّذِينَ إِمْنَأْنَا بِهِمْ
وَأَنفَقْنَا لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [سورة الحديد: ٧].

عبادته وحده سبحانه لا شريك له، وترك عبادة ما سواه، قال تعالى:
﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةِ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

وقال رسول الله ﷺ : «حَقُّ اللَّهِ عَلَى الْعِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يُشْرِكُوا
بِهِ شَيْئًا...» أخرجه البخاري ومسلم.

الإيمان بأسمائه وصفاته، كما وردت في الكتاب والسنة، وكما فهمها
السلف الصالح.

وذلك أن الله سبحانه أعلم بذاته وأسمائه وصفاته من غيره، قال تعالى :
﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا﴾ [طه: ١١٠].

مع ضرورة الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء، قال
تعالى : ﴿لَنَسَ كَوْثِلُهُ شَوْقٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١].

تعظيم الله سبحانه وتعالى وتقديره، قال تعالى : ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ
وَقَارًا﴾ [نوح: ١٣] - أي: لا تخافون الله عظمة، وليس الله عندكم قدر.

ومن صور تعظيم الله سبحانه وتعالى :



تعظيم حرمات الله عزوجل . قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَتِ اللَّهِ﴾
أي: معاصيه، فيجتنبها ﴿فَهُوَ حَسِيرٌ لَهُ، إِنَّدَ رَبِّهِ﴾ [الحج: ٣٠].



تعظيم شعائر الله عزوجل . قال تعالى: ﴿ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾
أي أوامرها ﴿فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].



إكرام أهل طاعته وإجلالهم. عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْءَةِ
الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي
السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ» أخرجه أبو داود، وحسنه الألباني.



ومن حقوق الله تعالى:

الحياء من الله عزوجل وخشيته في السر والعلن، قال تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا
يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعْهُمْ إِذْ يُبَيِّثُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ
مُحِيطًا﴾ [النساء: ١٠٨].



الخضوع لحكم الله وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم وتطبيق شرعه، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ
لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا﴾ [الأحزاب: ٣٦].



محبة الله سبحانه وتعالى، لقول النبي ﷺ: «ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاوةَ الإِيمَانِ:

أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا».» أخرجه البخاري ومسلم.

قال ابن القيم رحمه الله : «فِمْحَبَّةُ الْعِبُودِيَّةِ هِيَ أَشَرُّ فَوْعَادٍ
الْمَحَبَّةُ، وَهِيَ خَالصُّ حَقُّ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ».

المداومة على ذكر الله وشكره على نعمه، قال تعالى: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَآشْكُرُوا لِي

وَلَا تَكْفُرُونِ﴾ [البقرة: ١٥٢].

الرضا بالله ربنا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد رسولاً.

قال ابن القيم : «من حقه سبحانه على كل أحد من عباده أن يرضي به ربنا وبالإسلام ديننا وبمحمد رسولاً».

عدم نسبة الشر لله عزوجل ، لقوله ﷺ: «وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدِنِّيْكَ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» أخرجه

مسلم.

دوم الاستغفار والتوبة لله تعالى من الذنوب، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَئِمَّةً

الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور: ٣١].

قال النووي : «اعلم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة إلى التوبة منها، والتوبة من حقوق الله».

إحسان الظن بالله عزوجل ، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لا

يَمُوتُنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ الظَّنَّ بِاللَّهِ» أخرجه مسلم.

من فوائد معرفة حقوق الله على العبد



- يُخلّص الإنسان من العجب والكبر، ويورثه ازدراء النفس ومقتها.
- يغلق باب رؤية العمل والعجب به والاتكال عليه.
- يورث النفس الذل والخضوع والانكسار لله عزوجل.
- تعلق القلب بالله، ورجاء رحمته وعفوه.
- مجاهدة النفس على إخلاص العمل وتحسينه.
- يورث القلب الحياة منه سبحانه لقصير الإنسان في عبادته.
- محبة الله عزوجل والسوق للقاءه والنعم بعبادته.
- من قام بحقوق الله أغناه عن خلقه.

نشاط



من حقوق الله عزوجل عبادته وحده لا شريك له، اذكر ما يدل على ذلك؟

١

الأصل في الإنسان التقصير في حقوق الله عزوجل ، اذكر طرفاً في علاج ذلك؟

٢

مات إنسان وعليه ديون لآخرين، وقبل موته كان مستطيعاً للحج ولم يحج، فأيهما

٣

يقدم: أن يحج عنه، أم تسدد ديونه؟



حق النبي ﷺ على أمنته

للنبي ﷺ علينا حقوق كثيرة، قائمة على الإيمان به ﷺ، وتعظيمه، ونصرته، والاقتداء به، واتباعه ﷺ، وخير من اقتدى به عليهما السلام والشّفاعة، قال عروة بن مسعود الثقفي - وكان كافراً وقتئذ - : «أَيُّ قَوْمٍ، وَاللَّهُ لَقَدْ وَفَدْتُ عَلَى الْمُلُوكِ وَوَفَدْتُ عَلَى قَيْصَرَ وَكِسْرَى وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ إِنْ رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ» أخرجه البخاري.

ومن أعظم حقوق النبي ﷺ على الأمة الآتي:

الإيمان بنبوته ﷺ. قال تعالى : «فَقَامُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ الَّذِي أَنْهَى الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللهِ وَكَلَمْتِهِ، وَأَتَيْعُوهُ لَعْلَكُمْ تَهَدُونَ» [الأعراف: ١٥٨].

فلا يصح إيمان عبد حتى يؤمن برسالته، ويشهد بنبوته.

الإيمان بأنه ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين. قال تعالى : «مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَا كَانَ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّنَ وَكَانَ اللَّهُ يَكْلِلُ شَيْءاً عَلَيْمَا» [الأحزاب: ٤٠].

وقال رسول الله ﷺ : «وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ ثَلَاثُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَّهُ خَاتَمُ النَّبِيِّنَ لَا نَبِيَّ بَعْدِي» أخرجه أبو داود وابن ماجه، وصححه الألباني.

وأجمع المسلمون على أن من ادعى النبوة بعده ﷺ فهو كافر كاذب، يستتاب فإن تاب وإلا قتل كافراً.

٣

الإيمان بعصمة النبي ﷺ، ويشمل ذلك:

الإيمان بالعصمة في دعوى الرسالة، قال تعالى : «**وَلَوْ نَقُولَّ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَوِيلِ لَأَخْذَنَا مِنْهُ يَالْيَمِينِ** ٤٤ **ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ** ٤٥ **فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزُونَ**» [الحاقة: ٤٤-٤٥].

الإيمان بعصمة النبي ﷺ في تبليغ الرسالة، قال تعالى : «**وَمَا يَطْقُ عَنْ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى**» [النجم: ٣-٤].

الإيمان بعصمة النبي ﷺ من الكفر والشرك والفواحش قبل البعثة والنبوة وبعدهما، قال تعالى : «**مَا ضَلَّ صَاحِبُكُوكَ وَمَا غَوَى**» [النجم: ٢].

٤

الإيمان بأن شريعته عليه‌الصلوة والسلام ناسخة لكل الشرائع قبلها، قال تعالى:

«**وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ**» [آل عمران: ٨٥].

فمن زعم اليوم ديناً قائماً مقبولاً عند الله سوى دين الإسلام، من دين اليهودية أو النصرانية أو غيرهما فهو كافر يستتاب، فإن تاب وإلا قتل مرتدًا، لأنه مكذب للقرآن.

٥

الإيمان بأن النبي ﷺ بلغ الرسالة تامة كاملة. قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «**وَأَنْتُمْ تُسَأَلُونَ عَنِّي، فَمَا أَنْتُمْ قَاتِلُونَ؟**» قالوا: نشهد أنك قد بلغت وأدديت ونصححت، فقال: بإصبعه السبابة، يرفعها إلى السماء وينكتها إلى الناس «اللهم، اشهد، اللهم، اشهد» ثلث مرات. أخرجه مسلم.

٦ الإيمان بعموم رسالته للجن والإنس.

قال تعالى: «**قُلْ يَكِيْلُهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا**» [الأعراف: ١٥٨].

وقال تعالى: «**وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوْا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ**» [الأحقاف: ٢٩].

وفي مسنـد الإمام أحمد بـسنـد حـسن عـن جـابر بـن عـبد الله عـن النـبـي ﷺ: «إـنـه لـيـس شـيـء بـيـن السـمـاء وـالـأـرـض، إـلـا يـعـلـم أـنـي رـسـوـل الله، إـلـا عـاصـي الـجـن وـالـإـنـس».»

وفي الصـحـيـحـيـنـ عن جـابر رـضـيـهـعـنـهـ قالـ: قـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ: «وـكـانـ النـبـيـ يـبـعـثـ إـلـىـ قـوـمـ خـاصـةـ وـبـعـثـتـ إـلـىـ النـاسـ عـامـةـ».

٧ عدم الغلو في ذات النبي ﷺ أو في وصفه، وهذا من أعظم الحقوق

وأهمـهاـ.ـ عنـ أـنـسـ بـنـ مـالـكـ رـضـيـهـعـنـهـ أـنـ رـجـلاـ قـالـ:ـ يـاـ مـحـمـدـ،ـ يـاـ سـيـدـنـاـ وـابـنـ سـيـدـنـاـ،ـ وـخـيـرـنـاـ وـابـنـ خـيـرـنـاـ،ـ فـقـالـ رـسـوـلـ اللهـ ﷺ:ـ «يـاـ أـيـهـاـ النـاسـ،ـ قـوـلـواـ بـقـوـلـكـمـ،ـ وـلـاـ يـسـتـهـوـيـكـمـ الشـيـطـانـ،ـ أـنـاـ مـحـمـدـ بـنـ عـبـدـ اللهـ،ـ عـبـدـ اللهـ وـرـسـوـلـهـ،ـ وـالـلـهـ مـاـ أـحـبـ أـنـ تـرـفـعـونـيـ فـوـقـ مـنـزـلـتـيـ التـيـ أـنـزـلـنـيـ اللـهـ»ـ أـخـرـجـهـ أـحـمـدـ وـالـنـسـائـيـ فـيـ السـنـنـ الـكـبـرـيـ،ـ وـصـحـحـهـ الـأـلـبـانـيـ.

وـقـالـ عـلـيـهـ الصـلـوةـ وـالـسـلـامـ:ـ «لـاـ تـطـرـوـنـيـ»ـ الإـطـرـاءـ:ـ الإـفـرـاطـ فـيـ المـدـحـ وـالتـجاـوزـ فـيـهـ «كـمـاـ أـطـرـتـ النـصـارـىـ اـبـنـ مـرـيـمـ»ـ فـجـعـلـوـهـ إـلـهـاـ،ـ «فـإـنـمـاـ أـنـاـ عـبـدـهـ،ـ فـقـوـلـواـ عـبـدـ اللهـ،ـ وـرـسـوـلـهـ»ـ أـخـرـجـهـ الـبـخـارـيـ.

ومن صور الغلو في ذات
النبي ﷺ

اعتقاد أن النبي ﷺ ليس من جنس البشر مطلقاً، وهذا تكذيب لتصريح القرآن، قال تعالى: «**قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ**» [فصلت: ٦].

اعتقاد أن النبي ﷺ أول خلق الله.

وهو كلام باطل لا أصل له، فأول خلق الله من البشر آدم عليه السلام بتصريح القرآن، وبإجماع المسلمين، قال تعالى: «**إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَلَقَتُ بَشَرًا مِّنْ طِينٍ**» [ص: ٧١].

اعتقاد أن الرسول ﷺ خلق من نور، فإن الذي خلق من النور هم الملائكة فقط، قال رَسُولُ الله ﷺ: «**خَلَقْتُ الْمَلَائِكَةَ مِنْ نُورٍ**» أخرجه مسلم.

ووصف القرآن للنبي ﷺ بالنور إنما هو باعتبار ما أوحى إليه من الهدى من القرآن والسنة، وليس في ذاته، ومن اعتقاد أنه مخلوق من نور فهو متقوّل على الله مالم يقله.

اعتقاد أن الأنبياء أو الخلق خُلِقُوا من نور النبي ﷺ.

وهذا باطل مخصوص، قال تعالى: «**قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ تَحْنُنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَكُنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ**» [إبراهيم: ١١].

ادعاء أن الله خلق الخلق والجنة والنار لأجله ﷺ، وإنما خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لعبادته وحده، قال تعالى: «**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّةَ وَالْإِنْسَانَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**» [الذاريات: ٥٦].

القول بأن النبي ﷺ ليس له ظلٌّ، وأن الذباب لا يقف على جسده.

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «من قال: إن الرسول ﷺ ليس له ظل، أو أن نوره يطفئ ظله إذا مشي في الشمس؛ فكله كذب باطل».

ومن صور الغلو في وصف النبي

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

ادعاء أن النبي ﷺ يعلم الغيب.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ

لَا سَتَحْكُمُنَا مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَنَّا إِلَّا شَرًّا﴾

[الأعراف: ١٨٨].

١

٢

٣

الحلف بالنبي ﷺ، وهذا محرم.

قال رسول الله ﷺ : «مَنْ كَانَ حَالِفًا، فَلْيَحْلِفْ بِاللهِ أَوْ لِيَصُمُّ». أخرجه البخاري ومسلم.

٤

ادعاء أن النبي ﷺ حي في قبره،

حياته قبل موته.

ادعاء أن النبي ﷺ ينفع ويضر

بعد موته. قال تعالى: ﴿قُلْ إِنِّي لَا

أَمْلِكُ لِكُنْزًا ضَرًا وَلَا رَشَدًا﴾ [الجن: ٢١].

الاحتفال بيوم مولده ﷺ وهذا بدعة وضلاله، لا يجوز فعلها أو إقرارها.

ومن حقوقه ﷺ: **محبته أكثر من الوالد والولد**، قال رسول الله

ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» أخرجه مسلم.

٥

٦

تعظيم النبي ﷺ وتقديره، قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ

وَعَزَّزُوهُ﴾ عظمه ووقره ﴿وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزَلَ مَعَهُ، أُولَئِكَ هُمُ

الْمُفْلِحُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٧].

اتباع النبي ﷺ والاقتداء به ظاهراً وباطناً، وعدم الابتداع في دينه،

قال تعالى: «لَفَدَ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أَشْوَأُ حَسَنَةٌ لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَآتِيَوْمَ الْآخِرِ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا» [الأحزاب: ٢١]، ويشمل ذلك:

طاعة الرسول ﷺ فيما أمر، قال تعالى: «وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرَحَّمُونَ» [النور: ٥٦].

اجتناب ما نهى عنه النبي ﷺ، قال تعالى: «وَمَا أَنْهَاكُمُ الرَّسُولُ فَحُذْوَةٌ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَأَنْهَوْا» [الحشر: ٧].

الحذر من الكذب عليه ﷺ، قال عليه الصدقة والسلام: «مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ

مُتَعَمِّداً، فَلَيَتَبَوَّأْ مَقْعِدَهُ مِنَ النَّارِ». أخرجه البخاري ومسلم.

محبة آل بيت النبي ﷺ وأزواجه وإكرامهم، دون غلوٍ، قال رسول الله ﷺ: «أَذْكُرُكُمُ اللَّهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي» أخرجه مسلم.

إكرام أصحابه ﷺ وتعظيمهم واعتقاد فضلهم، والدفاع عنهم، قال

ﷺ: «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحْدِ ذَهَبًا، مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَةٌ» أخرجه البخاري ومسلم واللفظ له.

١٤

وجوب التحاكم لسته، والرضا بحكمه في العسر واليسر، قال تعالى:

﴿فَلَا وَرِبَّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بِيَدِهِمْ ثُمَّ لَا يَحْجِدُوْا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَإِسْلَمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥].

فوائد القيام بحقوق

النبي ﷺ :

سببٌ في حصول هداية العبد، قال تعالى: ﴿وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾
[الأعراف: ١٥٨].

سببٌ لمحبة الله عزوجل للعبد، قال تعالى: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُعَذِّبُكُمُ اللَّهُ﴾
[آل عمران: ٣١].

سببٌ لحصول الفوز والفلاح للعبد في الدنيا والآخرة.

سببٌ في حصول حلاوة الإيمان واطمئنان القلب وسعادته.

سببٌ لمرافقة النبي ﷺ في الجنة.

١

٢

٣

٤

٥

نشاط

١ ترتب على نفي بشرية النبي ﷺ عدّة اعتقادات باطلة، اذكر طرفاً من ذلك.

٢ اذكر صورةً لكل من الغلو في ذات النبي ﷺ ، والغلو في وصفه ﷺ .

٣ اكتب كلمة مختصرة عن الاحتفال بالمولد النبوى، وكيف كان مخالفًا للشرع؟

حق الصحابة

الصحابة رضي الله عنهم هم خير الناس بعد الأنبياء، وهم خير قرون هذه الأمة، التي هي أشرف الأمم بنص القرآن وإجماع السلف، اصطفاهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، ونصرته، وتبلغه دينه للبشرية كلها، فقاموا بذلك خير قيام، باذلين في سبيل ذلك الغالي والنفيس؛ ولهذا وغيره أوجبت الشريعة على المؤمنين حقوقاً لأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم؛ إقراراً لهم بالفضل، واعترافاً بسابقتهم وجميلهم وتضحياتهم، فالسعيد من وفق ل القيام بحقوقهم، والشقي المخدول من طعن فيهم.

حقوق الصحابة

اعتقاد فضلهم، وأنهم خير الناس بعد الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم.

فقد أثنى الله عز وجل عليهم رضي الله عنهم في كتابه العزيز كثيراً، قال تعالى في مدح المهاجرين: «لِلْفَقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَرِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَتَعَفَّنُونَ فَضْلًا مِنْ اللَّهِ وَرَضُوا نَارًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّابِدُونَ»

وقال سبحانه في مدح الأنصار: «وَالَّذِينَ تَبَوَّءُ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَحْدُثُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا» [الحشر: 9-8].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنَيٌ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونُهُمْ» أخرجه البخاري ومسلم.

وعَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ الْحَنْفِيَّ رَحْمَةُ اللَّهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي - أَبِي: علي بن أبي طالب - أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم؟ قَالَ: (أَبُو بَكْرٍ)، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: (ثُمَّ عُمَرٌ)، وَحَسِّيْتُ أَنَّ يَقُولَ عُثْمَانَ!

قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ؟ قَالَ: (مَا أَنَا إِلَّا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ) أخرجه البخاري.

وعَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرًا، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). أخرجه البخاري.

الشهادة بالجنة لمن شهد له الله ورسوله ﷺ بالجنة.

كما في حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدُ بْنُ رَيْدٍ بْنُ عَمْرُو بْنِ نَفِيلٍ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عَيْدَةَ بْنُ الْجَرَاحِ فِي الْجَنَّةِ» أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى، وصححه الألبانى.

اعتقاد ترتيبهم في الفضل والمتزللة كترتيبهم في الخلافة.

قال ابن قدامة: «من حقوق الصحابة اعتقد أن أحق خلق الله بالخلافة بعد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أبو بكر رضي الله عنه لفضله وسابقته، وتقديم النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ له في الصلاة على جميع الصحابة رضي الله عنه، وإجماع الصحابة على تقديميه وموباهاته، ولم يكن الله ليجمعهم على ضلاله، ثم من بعده عمر رضي الله عنه لفضله وعهد أبي بكر إليه، ثم عثمان رضي الله عنه، لتقديمه أهل الشورى له، ثم علي رضي الله عنه لفضله وإجماع أهل عصره عليه، هؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون».

محبتهم رضي الله عنها والشأن عليهم.

قال الطحاوى رحمه الله: «ونحب أصحاب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ولا نفرط في حب أحد منهم، ولا نتبرأ من أحد منهم... وَحُبُّهُمْ دِينٌ وَإِيمَانٌ وَإِحْسَانٌ، وَيُغْضِبُهُمْ كُفُرٌ وَنِفَاقٌ وَطُغْيَانٌ».

الاستغفار لهم والدعاء لهم والترضي عنهم.

٥

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَغْفِرْ لَنَا وَإِلَّا خَوْلَنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا يَا إِلَيْمَنِ﴾ [الحشر: ١٠].

عدم الطعن فيهم ، وعدم سبّهم.

٦

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: قال صلى الله عليه وسلم : «لَا تَسْبُوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحْدِي ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلَا نَصِيفَةٌ» أخرجه البخاري ومسلم.

V

الإنكار على من طعن فيهم والبراءة منه.

قال الطحاوي رحمه الله: «وَبُغْضُ مَنْ يُبْغِضُهُمْ وَيُغَيِّرُ الْخَيْرَ يَذْكُرُهُمْ وَلَا نَذْكُرُهُمْ إِلَّا يَحْيِرُ». .

وقال أبو زرعة رحمه الله: «إِذَا رأيْتَ الرَّجُلَ يَتَقْصِصُ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاعْلَمْ أَنَّهُ زَنْدِيقٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الرَّسُولَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَنَا حَقٌّ، وَالْقُرْآنُ حَقٌّ، وَإِنَّمَا أَدَى إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ وَالسُّنْنَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَإِنَّمَا يَرِيدُونَ أَنْ يَجْرِحُوا شَهْوَدَنَا لِيُطْلُوَا الْكِتَابَ وَالسُّنْنَ، وَالْجَرْحُ بِهِمْ أَوْلَى، وَهُمْ زَنَادِقُ». .

اعتقاد عدالتهم وبراءتهم من النفاق ومساوي الأخلاق.

قال تعالى: **﴿وَالسَّيِّقُورُ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ أَتَبَعُوهُمْ بِإِحْسَنٍ رَّضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعْدَّ لَهُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا أَبْدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** [التوبة: ١٠٠].

ومعنى عدالة الصحابة: (براءة جميعهم من وصف الفسق).

قال حميد الطويل بعد أن حدث أنس رضي الله عنه حديثاً: «فقال له رجل: أنت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فَتَغَيَّرَ وَجْهُ أَنْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَاشْتَدَّ عَلَيْهِ !!

وقال: ما كُلُّ مَا نُحَدِّثُكُمْ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم، ولَكِنْ لَمْ نَكُنْ يَكْذِبُ بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ». أخرجه ابن منده في الإيمان بإسناد صحيح.

وقال ابن حجر العسقلاني: «اتفق أهل السنة على أن الجميع -أي: من الصحابة رضي الله عنهم- عدول، ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتداعة».

الاقتداء بهم واتباع هديهم، لا سيما الخلفاء الراشدون.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبَدَ حَبْشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعْشُ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُتْنَيِّ وَسُنْنَةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيَّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» أخرجه أبو داود والترمذى، وصححه الألبانى.

٨

٩

نشاط



اكتب بشكل مختصر، لا يتجاوز خمسة أسطر، فيما يأتي:

١ موقف المسلم من أحداث الفتنة بين الصحابة رضي الله عنهم.

٢ أساليب مبتكرة للتعریف بالصحابة رضي الله عنهم والدفاع عنهم.

٣ الموقف الصحيح ممن طعن في الصحابة رضي الله عنهم وانتقصهم أو أحداً منهم.

٤ اذكر من نصوص الشرع ما يدل على فضل الصحابة رضي الله عنهم.

٥ اذكر أخطر ما يمكن أن يترتب على سبّ الصحابة رضي الله عنهم.

حق العلماء

إن منزلة العلماء في الإسلام لا تعلوها منزلة؛ فهم ورثة الأنبياء، وحملة العلم، وأمناء الله على شريعته، وإذا مات العالم انثلمت في الإسلام ثلمة، لا يسدُّها شيءٌ إلى يوم القيمة، فبهم يحيي اللهُ الأمة، ويُخْرِجُ الناسَ من ظلمات الجهل إلى نور الإيمان والعمل الصالح؛ لذا جاءت الشريعة بتعظيم حقهم، والتحذير من الوقوع فيهم، قال تعالى: **﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾** [الزمر: ٩] وعن عبادة بن الصامت رضي الله عنه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ لَمْ يُجِلْ كَبِيرَتَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَتَا، وَيَعْرِفْ لِعَالَمِنَا»** أخرجه أحمد، وحسنه الألباني.

حقوق العلماء:

تعظيمهم واحترامهم وتوقيرهم.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ مَنْ إِجْلَالَ اللَّهَ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْءَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ
الْعَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ» أخرجه أبو داود، وحسنه الألباني.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: **«مَكْتُبَةً سَنَةً أَرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ عَنْ آيَةٍ، فَمَا أَسْتَطِيعُ أَنْ
أَسْأَلَهُ كَيْفَيَةً لَهُ»** أخرجه البخاري ومسلم.

وقد ذكر ابن أبي حاتم في مقدمة الجرح والتعديل بباباً في ذكر تعظيم العلماء لسفيان الثوري، ونزل لهم عند قوله وفتواه.

وباباً فيما ذكر من تعظيم العلماء لأحمد بن حنبل رحمه الله.

وقال الإمام أحمد: **«أَمْرَنَا أَنْ نَتَوَاضَعَ لِمَنْ نَتَعْلَمُ مِنْهُ».**

قال ابن حزم: **«أَتَفَقُوا عَلَى إِبْجَابٍ تَوْقِيرِ أَهْلِ الْقُرْآنِ وَالْإِسْلَامِ وَالنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم وَكَذَلِكَ
الخِلِيفَةُ وَالْفَاضِلُ وَالْعَالَمُ».**

محبتهم وتوليهم.

٢

قال ابن أبي العز الحنفي: «يجب على كل مسلم بعد موالاة الله ورسوله موالاة المؤمنين، كما نطق به القرآن، خصوصاً الذين هم ورثة الأنبياء».

٣

الدعاء لهم والثناء عليهم.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ حَتَّى النَّمَلَةُ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتُ فِي الْبَحْرِ لَيَصَلُّونَ عَلَى مُعَلَّمِ النَّاسِ الْحَيِّرِ» أخرجه الترمذى، وصححه.

٤

الرجوع إليهم، والصدور عن رأيهم، لاسيما في الفتنة والنوازل.

٥

طاعتهم في المعروف.

قال تعالى: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُو الْأَمْرِ مِنْكُمْ» [النساء: ٥٩].

أولوا الأمر: هم النساء والعلماء، كما قال ابن كثير في تفسيره.

٦

استشارتهم وتقديمهم على غيرهم في المجالس.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «كَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُشَاوِرَتِهِ، كُهُولًاً كَانُوا أَوْ شُبَانًاً» أخرجه البخاري.

إحسان الظن بهم.

V

قال تعالى : ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَجْتَبَنَا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِنَّمَا﴾ [الحجرات: ١٢].

A

بذل النصيحة لهم.

قال رسول الله ﷺ : «الدِّينُ النَّصِيحَةُ»، قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِرَبِّنَا وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» أخرجه مسلم.

q

صونُ أعراضهم والذبُّ عنهم بالحق.

قال الإمام أحمد: «إذا رأيتَ الرجلَ يغمزَ حمادَ بنَ سلمةَ فاتَّهمَهُ على الإسلامِ، فإنَّهُ كانَ شديداً على المبتدعة».

وقال يحيى بن معين : «إذا رأيتَ الرجلَ يتكلَّم في حمادَ بنَ سلمةَ وعكرمةَ مولى ابن عباس فاتَّهمَهُ على الإسلامِ».

وقال ابن عساكر : «لحومُ العلماءِ مسمومةٌ، وعادةُ اللهِ في هتكِ أستارِ متنقصيهِم معلومة؛ لأنَّ الواقعةَ فيهم بما هم منهُ براءٌ أمرٌ عظيمٌ، والتناولُ لأعراضهم بالزورِ والافتراءِ مرتعٌ وخيمٌ، والأخلاقُ على من اختارهُ اللهُ منهم خلقٌ ذميمٌ».

وهذا الحق يقوم على عدة أمور:

صدر الخطأ والزلة من العالم لا يبيح الوقوع في عرضه.

العصمة من الخطأ للأنبياء فقط، دون غيرهم من البشر.

العالم إذا قصد إصابة الحق في اجتهاده، فهو إما مصيبٌ له أجران، أو مخطئٌ معذورٌ له أجر واحد. قال رسول الله ﷺ: «إِذَا حَكَمَ الْحَاكِمُ، فَاجْتَهَدَ فَأَصَابَ، فَلَهُ أَجْرٌ، وَإِذَا حَكَمَ فَاجْتَهَدَ، فَأَخْطَأَ، فَلَهُ أَجْرٌ» أخرجه أبو داود والترمذى، وصححه الألبانى.

فمنْ عذرَهُ اللَّهُ عَزَّوجَلَّ عَلَى خَطَئِهِ وَجَعَلَ لَهُ أَجْرًا، فَأَحْرَى بِالْمُسْلِمِينَ عُذْرُهُ وَحْفَظُ مَكَانِتِهِ.

العالم إذا كان من أهل السنة واشتهر علمه وظهر فضله، يُتَّفَعُ بعلمه، ولا يتَّبَعُ على خطئه.

قال ابن القيم: «ومن له علم بالشرع الواقع يعلم قطعاً أن الرجل الجليل الذي له في الإسلام قدم صالح وآثار حسنة، وهو من الإسلام وأهله بمكان، قد تكون منه الھفوة والزلة، هو فيها معذور، بل ومجوز لاجتهاده؛ فلا يجوز أن يتبع فيها، ولا يجوز أن تهدر مكانته وإمامته ومنزلته من قلوب المسلمين».

الطعن في العلماء من سبيل أهل البدعة والفسق.

الحذر من غيابهم وذكرهم بالسوء.

فعيضة العلماء أعظم من غيبة غيرهم؛ لأنها تضر الإسلام كله؛ لأن العلماء حملة لواء الإسلام، فإذا ضاعت الثقة بأقوالهم؛ سقط لواء الإسلام، وصار في هذا ضرر على الأمة الإسلامية.

الحذر من تتبع عوراتهم وزلاتهم ونشرها بين الناس.

أضرار ترك القيام بحقوق العلماء:

ضعف العلم وانتشار الجهل
والبدعة.

الانتشار المنكرات والمحرمات.

١

تمكّن وترويُّسُ أهْلِ الضلالِ
وعلماءِ السوءِ والمُبتدعةِ.

٣

تجرؤ الناس على دين الله، وعدم
تعظيم المعصية والجرأة عليها.

تجرؤ الناس على الفتوى
والحلال والحرام، بدون علم
ولا واعظٌ من دينٍ، ونتيجة
لذلك يقع الناس في بلايا وطواب
ومخاطر عظام.

٤

اندثار السنة وأهلها، وعدم معرفة
الناس بها، ومن المتقرر أنه كلما
اندثرت سنة ظهرت بدعة.

٦

٧

لبس الحق بالباطل، وهذا يؤدي
إلى ضياع العوام وجعلهم فرصة
سائحة لمناهج التغريب وأفكاره
وسلوكه.

نشاط

من الواجب صونُ عرض العالم والذبُ عنه بالحق، علامَ يقومُ هذا الحقُّ؟

١

ما موقفُ المسلمِ حينما يرى من عالم زلَّةً أو سقطَةً؟

٢

اكتب مختصرًا في مضار عدم القيام للعالم بحثًّه.

٣

حق الوالدين

كثيرة تلك الآيات والأحاديث التي تحدثت عن حق الوالدين؛ لما احتصّ به من رعاية الإنسان في حال صغره، والاهتمام بأمره والتضحية لأجله؛ لهذا وغيره قرن الله سبحانه وتعالى الوالدين بذكره، فقال: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالَّدَيْنِ إِحْسَنَا﴾ [النساء: ٣٦]، وأمر بشكرهما بعد شكره، فقال سبحانه: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالَّدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].

ففرض على الإنسان برّهما وحرّم عليه عقوبتهما، فالسعيد من وفق لطاعتهما، والمخذول من عقّهما.

وحقّهما ينحصر في أمرين:

٢

الثاني: تجنب عقوبتهما
والإساءة إليهما.

١

الأول: برّهما
والإحسان إليهما.

أما الأول: وهو برّهما، والإحسان إليهما، لا سيما في حال الكبر.

قال تعالى: ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالَّدَيْنِ إِحْسَنَا﴾ [سورة الإسراء: ٢٣].

وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال «قلت: يا رسول الله، أي العمل أفضّل؟ [وفي رواية: أي العمل أحب إلى الله؟]» قال: «الصلوة على ميقاتها»، قلت: ثم أي؟ قال: «ثم بر الوالدين» البخاري ومسلم.

وبُرُّ الوالدين من أعظم الأعمال، فهو:

جَالِبٌ لِرَضَا اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرٍ رَحْمَةُ اللَّهِ مَعَهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «رَضَى الرَّبُّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبُّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ» أَخْرَجَهُ التَّرمذِيُّ، وَصَحَّحَهُ الْأَلبَانِيُّ.

وَهُوَ مِنْ أَخْلَاقِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، قَالَ تَعَالَى عَنْ يَحْيَى عَلَيْهِ الْكَلَامُ: «وَبَرًا بِوَالَّدِيهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَارًا عَصِيًّا» [مَرِيمٌ: ١٤]، وَقَالَ عَنْ عِيسَى عَلَيْهِ الْكَلَامُ: «وَبَرًا بِوَالَّدِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَارًا شَقِيقًا» [مَرِيمٌ: ٣٢].

وَهُوَ مِنْ مَحَاسِنِ الشَّرِيعَةِ؛ فِيهِ اعْتِرَافٌ بِالْجَمِيلِ، وَحَفْظٌ لِلْفَضْلِ.

وَهُوَ مِنْ الْمَرْوِعَةِ وَمَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ، قَالَ مُرْوَانُ بْنُ الْحَكَمَ لِوَهْبِ بْنِ الْأَسْوَدِ: «مَا الْمَرْوِعَةُ فِيهِمْ؟ قَالَ: بُرُّ الْوَالِدِينَ وَإِصْلَاحُ الْمَالِ».

وَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ نِوَافِلِ الْعِبَادَاتِ، جَاءَ رَجُلٌ إِلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَأْذَنَهُ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «أَحَدُهُ وَالِدَاهُ؟»، قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَنَبِعُهُمَا فَجَاهُهُمْ» أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وَالْمَعْنَى: اسْتَفْرَغْ جُهْدَكَ فِي بِرِّهِمَا وَإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، فَإِنْ ذَلِكَ يَقُولُ لِكَ مَقَامُ قَتَالِ الْعَدُوِّ.

وَهُوَ مِنْ أَسْبَابِ النِّجَاهَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَفِي قَصَّةِ أَصْحَابِ الْغَارِ وَدُعَائِهِمْ بِصَالِحِ الْأَعْمَالِ: تَوَسَّلَ أَحَدُهُمْ بِبُرِّ وَالِدِيهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيُفَرِّجَ عَنْهُمْ، فَاسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُمْ وَفَرَّجَ عَنْهُمْ. أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

وهو من أسباب إجابة الدعاء، فقد أثني رسول الله ﷺ على أويיס القرّاني، وهو

خير التابعين ببره بأمه، وأرشد الصحابة للحرص على دعوة أوييس، لأنه مستجاب

الدعوة، قال رسول الله ﷺ : **يَأْتِي عَلَيْكُمْ أَوْيُسْ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادَ أَهْلِ الْيَمَنِ،**

مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرْنِ، كَانَ بِهِ بَرْصٌ فَبَرَّا مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ

أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَا يَبْرُرُهُ، فَإِنْ أَسْتَطَعْتُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَأَفْعُلُ» أخرجه مسلم.

وهو من أعظم أسباب دخول الجنة، قال رسول الله ﷺ : **الوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ**

الجَنَّةِ» أخرجه أحمد وابن ماجه، وصححه الألباني.

١. فقه هذا الأمر:

حق الوالدين مقدم على حق غيرهما من البشر، ونقل الإجماع على ذلك.

حق الأم مقدم على حق الأب، ونقل البعض الإجماع فيه.

القيام بحق الوالدين يقدم على فعل نوافل العبادات.

يجب طاعة الوالدين فيما فيه نفعهما ولا ضرر على الولد، ولو كانوا فاسقين أو كافرين مالم يأمرها بمعصية.

قال تعالى: **﴿وَإِنْ جَاهَكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبَهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾** [سورة لقمان: ١٥].

يجب على الولد المستطيع الإنفاق على الوالدين عند حاجتهم.

يجوز للوالد أن يأخذ من مال ولده بشروط منها:

ألا يكون فيه ضرر على الولد.

أن يكون الأخذ لحاجة وليس تكثراً.

ألا يأخذ المال ليعطيه لولدي آخر.

١

٢

٣

الثاني من حقوق الوالدين: تجنب عقوبهم، والإساءة إليهما.

المراد بعقوب الوالدين: ما يتَّأْدِي به الوالدان من ولديهما، من قولٍ، أو فعلٍ.

وهو حرام، ومن أكْبَرِ الكبائر.

قال تعالى: ﴿إِمَّا يَلْعَنَ عِنْدَكُمُ الْكِبَرُ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفْيٌ وَلَا نَهَرٌ هُمَا﴾

[الإسراء: ٢٣].

وقال النبي ﷺ: «أَلَا أَنْبَئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ إِشْرَاكُهُمَا بِاللهِ، وَعَقُوبَةِ الْوَالِدَيْنِ، وَقُولُّ الزُّورِ». أخرجه البخاري ومسلم.

بالقول

و العقوق قسمان:

بالفعل

١

٢



الأول: العقوبة بالقول، ومنه:



سبّهما أو التسبّب في لحقوق السبّ لهما.

١

قالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاٰلِهٖ وَسَلَّمَ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالدِّيْنُ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالدِّيْنُ؟ قَالَ: «يَسْبُ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ، فَيَسْبُ أَبَاهُ، وَيَسْبُ أُمَّةً». أخرجه البخاري ومسلم.

رفع الصوت عليهمما.

٢

قال تعالى: ﴿فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا نَهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣].

الثاني: العقوبة بالفعل، ومنه:

حدّة النظر إليهمما.

١

تفضيل غيرهما عليهمما.

٢

عدم توقيرهما، بالاستهانة بأمرهما واحتقارهما.

٣

ضرّهما، والتطاول عليهمما باليد.

٤



خطر عقوبة الوالدين:

سبب للخزي والعار في الدنيا، والعذاب في الآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «رَغْمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغْمَ أَنْفُهُ، ثُمَّ رَغْمَ أَنْفُهُ» قيل: مَنْ؟ يا رسول الله قال: «مَنْ أَدْرَكَ وَالْدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ، أَحْدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا، ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» أخرجه مسلم.

١

يوجب سخط الله على العاق، قال النبي صلى الله عليه وسلم: «رِضَى الرَّبِّ فِي رِضَى الْوَالِدِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ» تقدم.

٢

الحرمان من نظر الله يوم القيمة ودخول الجنة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَذَكَرَ مِنْهُمْ الْعَاقُلُ لِوَالِدِيهِ» أخرجه النسائي، وصححه الألباني.

٣

عقوبة الوالدين من أعظم صور قطع الرحيم، وهو سبب في نزول البلاء والعقوبات بالعبد، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَحْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدْخُلُهُ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْبَغْيِ وَقَطْيِعَةِ الرَّحْمِ» أخرجه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى.

٤

منع قبول العمل، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ صِرْفًا وَلَا عَدْلًا—أَيْ فَرْضًا وَلَا نَفْلًا—عَاقٌ، وَمَنَّانٌ، وَمَكْذَبٌ بِالْقَدْرِ». أخرجه ابن أبي عاصم، وحسنه الألبانى.

نشاط

اكتب أهم الآثار المترتبة على بر الوالدين.

١

تنحصر حقوق الوالدين في أمرتين هامين، اذكرهما.

٢

بِّين خطر عقوق الوالدين من خلال نصوص الكتاب والسنة.

٣

اذكر أنواع عقوق الوالدين، مع ضرب الأمثلة لما تقول.

٤

حق الأولاد على الوالدين

إن الله سبحانه وتعالى يسأل الوالد عن ولده يوم القيمة، قبل أن يسأل الولد عن والده، فإنه كما أن للأب على ابنه حقاً، فلابن على أبيه حقاً، فكما قال الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا إِلَّا نَسْنَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنَا﴾ [العنكبوت: ٨] قال أيضاً: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَّا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا أَنَاسٌ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

فوصية الله للأباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم، فمن أهمل تعليم ولده ما ينفعه وتركه سدى، فقد أساء غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فساذهم من قبل الآباء، وإهمالهم لهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه، فأضاعوههم صغاراً فلم ينفعوا آباءهم كباراً، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق، فقال: يا أباٰت، إنك عققتني صغيراً، فعققتك كبيراً، وأضعتني وليداً فأضعتك شيئاً!!

١- مقدمات متعلقة بحق الولد:

الولدأمانة سيسأل عنها الوالدان يوم القيمة، قال رسول الله ﷺ: «والرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْهُمْ، وَالمرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتٍ بَعْلَهَا وَوَلَدَهُ وَهِيَ مَسْؤُلَةٌ عَنْهُمْ» متفق عليه.

فوصية الله للأباء بأولادهم سابقة على وصية الأولاد بآبائهم.

مسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم تقع على الوالدين في المقام الأول، قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوَّا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا أَنَاسٌ وَالْحِجَارَةُ﴾ [التحريم: ٦].

قال ابن عمر رضي الله عنهما: «أدب ابنك، فإنك مسؤول عناته: ماذا أدبه، وماذا علمته» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

الوالدان أشد الناس تأثيراً فيما يكون عليه الأولاد في المستقبل.

قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفَطْرَةِ، فَإِبْرَاهِيمَ يُهَوِّدَهُ وَيُنَصَّرَانِهِ وَيُشَرِّكَانِهِ» أخرجه مسلم. فجعل الرسول ﷺ انتكاس فطرة الولد وتحولها من الإيمان للكفر مردعاً لما يعلمه إياه والداه.



حقوق الأولاد على الآباء قسمان:

الأول: قبل وجود الولد.

الثاني: بعد وجود الولد.

أما الأول، وهو قبل وجود الولد، فحقوقه:

حسن اختيار الشريك الصالح عند الزواج.

قال رسول الله ﷺ: «تُنكحُ المرأة لأربعٍ: لمالها ولحسابها وجمالها ولدينهَا، فاظفر بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ» أخرجه البخاري ومسلم.

ف الحق الولد على أبيه أن يستنجب أمّه، فلا يتزوج امرأة دينية، غير دينه؛ لكي لا يعيّر بها ابن.

وكذا المرأة عليها اختيار الزوج الصالح الذي تأمنه على تربية أبنائها.

الدعاء بالذرية الصالحة.

قال تعالى: «هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَا رَبَّهُ، قَالَ رَبِّ هَنِّي مِنْ لَدُنْكَ ذُرْيَةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَيِّعُ الدُّعَاءِ» [آل عمران: ۳۸].

التسمية عند الجماع.

قال النبي ﷺ: «لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَهْلَمَهُ قَالَ: بِسْمِ اللَّهِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي الشَّيْطَانَ وَجَنَّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنِي، فَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضْرِهِ الشَّيْطَانُ، وَلَمْ يُسْلِطْ عَلَيْهِ» متفق عليه.

الثاني: حقوق الولد بعد ولادته:

١ دعاء الله بصلاح الولد.

قال تعالى: ﴿وَاصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّقٍ إِنِّي بَتُّ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسَلِّمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٥].

٢ تسمية الولد باسم حسن.

فكان النبي ﷺ يسمي أبناء الصحابة بأسماء حسنة، وغير أسماء بعضهم لما فيها من معنى قبيح ونحوه.

٣ رحمته والرُّفق به في التعامل.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «ما رأيت أحداً كان أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ» أخرجه مسلم.

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «قدم ناس من الأعراب على رسول الله ﷺ، فقالوا: أتقبلون صبيانكم؟ فقالوا: نعم، فقالوا: لكن والله ما نقبل، فقال رسول الله ﷺ: وأمِّلك إن كان الله نزع منكم الرحمة» أخرجه مسلم.

٤ الحفاظ على كرامته وتجنب سبّه وتعنيفه وضربه.

٥ مراعاة حقه في اللعب، واللعب معه بما يفيده ولا يؤذيه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: «كنا نصلّي مع رسول الله ﷺ العشاء، فإذا سجّد وثبت الحسن والحسين على ظهره، فإذا رفع رأسه، أخذهما بيده من خلفه أخذ رفيقاً، فيضعهما على الأرض، فإذا عادا، حتى قضى صلاته، أقعدهما على فخذيه» أخرجه أحمد، وحسنه الألباني.

كما لا يجوز أن يذهب بولده لأماكن بها منكرات، فيعوده عليها، ولا يسمح له باللعب بأشياء تضر بدينه وأخلاقه وجسده.

٦

الحرص على تعليم الولد وتأديبيه.

قال تعالى: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوْمًا أَنفَسَكُمْ وَأَهْلِكُمْ نَارًا وَقُوْدُهَا أَنَّاسٌ وَالْحِجَارَةُ»

[التحريم: ٦].

ومن ذلك :

الحرص على تعليم العقيدة السليمة.

قال تعالى: «وَلَذِّ فَالْقُمَنُ لِأَبْنِيهِ، وَهُوَ يَعْظُلُهُ، يَبْنَى لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ إِنَّ الشَّرْكَ أَظْلَمُ عَظِيمٌ» [لقمان: ١٣].

وقال رسول الله ﷺ لعبد الله بن عباس رضي الله عنهما: «يا غلام، إني أعلمك كلامات، احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألك فاسأله الله، وإذا استعن فاستعين بالله، وأعلم أنَّ الأُمَّةَ لَوْ اجتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ لَكَ، وَلَوْ اجتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضْرُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضْرُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ» أخرجه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى.

الحرص على تعليم القرآن في صغره.

الحرص على تعليم فرائض الدين، والحلال والحرام في صغره.

قال تعالى: «وَأَمْرَ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْطَرَ عَلَيْهَا» [طه: ١٣٢]، وقال رسول الله ﷺ : «مُرُوا أَوْلَادُكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرَّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ» أخرجه أحمد وأبو داود، وحسنه الألبانى.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: «أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كَيْنُ كَيْنُ، ارْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟!»» أخرجه البخارى ومسلم.

تعويذه على تعظيم شعائر الإسلام والدعوة إلى الله عزوجل.

قال تعالى عن لقمان في تربيته لولده: «يَبْنَ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَا عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزِيمِ الْأُمُورِ» [لقمان: ١٧].

الحرص على تعليمه الآداب والأخلاق الحميدة.

قال تعالى: «وَلَا تُصْرِفْ خَدَكَ لِلنَّاسِ» لا تُملِّ وجهك عنهم تكبراً «وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحَّاً إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ١٨ وَقَصِدَ فِي مَشِيكَ وَأَعْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتَ لَصَوْتِ الْحَمْرِ» [لقمان: ١٩-٢٠].

وقال الرسول ﷺ لرببيه عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه، معلماً له آداب الطعام: «يا غلام، سَمِّ اللَّهَ، وَكُلْ يَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ» أخرجه البخاري ومسلم.

الإنفاق على الولد بما يحتاج من غير إسراف ولا تقدير.

فلا خلاف بين الفقهاء في وجوب إنفاق الأب على ولده، ذكرًا كان أو أنثى.

حماية ما يهدّد حياته ويؤذيه وعدم التعذّي عليه.

ومن صور ذلك:

تحصينه بالرقية الشرعية من الشيطان والحساد وكل مؤذٍ.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان النبي ﷺ يعودُ الحسنَ والحسينَ، ويقولُ: «إِنَّ أَبَاكُمَا كَانَ يُعَوِّذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ» أخرجه البخاري.



دفع الأذى عنه.



عن بُرِيَّة رضي الله عنها قَالَ: «بَيْنَارَسُولِ اللَّهِ عَلَى الْمُنْبِرِ يَحْطُبُ إِذَا كَبَ الْحَسَنُ، وَالْحُسَيْنُ وَعَلَيْهِمَا قَمِيصَانِ أَحْمَرَانِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتَرَانِ، فَنَزَّلَ وَحَمَلَهُمَا، فَقَالَ: «صَدَقَ اللَّهُ: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾» [التغابن: ١٥]، رَأَيْتُ هَذَيْنِ يَمْشِيَانِ وَيَعْتَرَانِ فِي قَمِيصَيْهِمَا فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى نَزَّلْتُ فَحَمَلْتُهُمَا». أخرجه أحمد والأربعة، وصححه الألباني.

اصطحابه لأماكن الخير ومخالطته بالصالحين.



عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الشَّجَرِ شَجَرَةً لَا يَسْقُطُ وَرْقُهَا، وَهِيَ مَثَلُ الْمُسْلِمِ، حَدَّثُونِي مَا هِيَ؟»، فَوَقَعَ النَّاسُ فِي شَجَرِ الْبَادِيَةِ، وَوَقَعَ فِي نَفْسِي أَنَّهَا النَّخْلَةُ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَاسْتَحْيِيهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنَا بِهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هِيَ النَّخْلَةُ» قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: فَحَدَّثْتُ أَبِي بِمَا وَقَعَ فِي نَفْسِي، فَقَالَ: لَأَنْ تَكُونَ قُلُوبُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَيْ كَذَا وَكَذَا. أخرجه البخاري ومسلم.

نشاط

١

اكتب مختصاراً في حقوق الأولاد على الآباء.

٢

من أهم حقوق الولد على أبيه الحرص على تعليمه وتأديبه، اكتب في ذلك بحثاً مختصراً.

٣

حماية الابن من أعظم حقوقه، تكلم عن ذلك على ضوء دراستك.

حقوق الزوجين

حرص الإسلام على أن تكون العلاقة بين الزوجين قوية متماسكة؛ لذا سماها الله سبحانه في كتابه العزيز ميثاقاً غليظاً، وجعل بين الزوجين مودة ورحمة، ووضع من الحلول العملية لضمان استمرار الحياة الزوجية، وبعْض في الفرقة بأي سبيل، وفي الطلاق، وجعله آخر الحلول.

وضمناً لاستمرار الحياة الزوجية شرع الله عَزَّوجَلَّ ورسوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حقوقاً لكل من الزوجين، وواجباتٍ على كل منهما تجاه الآخر، وعلى قدر قيامهما بما عليهما بقدر ما تستقيم الحياة على الوجه الأكمل.

حقوق الزوج على الزوجة

حق الزوج على زوجته من أعظم الحقوق بعد حق الله عليها.

قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَصْلُحُ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، وَلَوْ صَلَحَ لِبَشَرٍ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ، لَأَمْرَتُ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا، مِنْ عَظِيمٍ حَقِّهِ عَلَيْهَا» أخرجه أحمد والنسياني، وصححه الألباني.

جعل الله القوامة للرجل على المرأة وفضله عليها.

قال تعالى: «الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ» [النساء: ٢٤].

طاعة الزوج والقيام بحقوقه يقدم على طاعة الوالدين والقيام بحقوقهما؛ ولهذا قال الإمام أحمد في امرأة لها زوج وأم مريضة: «طاعة زوجها أوجب عليها من أمها».

٤

أداء حق الزوج طريق لأداء حق الله عزوجل.

قال رسول الله ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجَهَا حَتَّى لَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى قَتْبٍ لَمْ تَمْنَعْهُ» أخرجه ابن ماجه، وحسنه الألباني.

٥

أداء حق الزوج من أسباب دخول الجنة.

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا صَلَّتِ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا، قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِ الْأَبْوَابِ شِئْتِ» أخرجه أحمد، وصححه الألباني.

٦

يجب على الزوجة تلبية حق الزوج في الفراش، مالم يكن ضرر تُعذر به.

قال رسول الله ﷺ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبًا عَلَيْهَا، لَعَنَّتَهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُضْبَحَ» أخرجه البخاري ومسلم.

٧

لزوم بيتها فلا تخرج بغير إذن زوجها.

قال تعالى: «وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَرْجِعْنَ تَبْرُجَ الْجَهِيلَيَّةَ الْأُولَئِيَّةَ» [الأحزاب: ٣٣].

قالت عائشة رضي الله عنها: «فَقُلْتُ أَئْذْنْ لِي إِلَى أَبْوَيَ -أي: في الخروج- قَالَتْ: وَأَنَا حِينِي أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْحَبَرَ مِنْ قِبَلِهِمَا، فَأَذْنْ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ». متفق عليه.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «فالمرأة عند زوجها تشبه الرقيق والأسير، فليس لها أن تخرج من منزله إلا بإذنه، سواءً أمّها أو أبوها أو غير أبويها باتفاق الأئمة».

عدم التطوع بالصوم إلا بإذن زوجها.

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا
شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ» متفق عليه.

٨

حفظ غيبة زوجها.

قال تعالى: «فَالصَّلِحَاتُ قَنِيتُ حَفِظَاتُ لِلْغَيْبِ بِمَا
حَفِظَ اللَّهُ» [النساء: ٣٤].

٩

ومن صور ذلك:

حفظ نفسها عن أن ينالها أحد غير زوجها.

قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ» فإنهم من الهالكين وذكر منهم: «وَامْرَأَةٌ عَابَ
عَنْهَا زَوْجُهَا وَقَدْ كَفَاهَا مُؤْتَهُ الدُّنْيَا، فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ» أخرجه أحمد، وصححه الألباني.

حفظ مال الزوج في غيته، فلا تتصرف فيه إلا بإذنه.

قال رسول الله ﷺ: «لَا تُنْقِقُ امْرَأَةً شَيْئًا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا إِلَّا بِإِذْنِ زَوْجِهَا»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ
اللهِ وَلَا الطَّعَامُ؟ قَالَ: «ذَلِكَ أَفْضَلُ أُمُوْلَنَا» أخرجه الترمذى وحسنه.

حفظ أولادها والقيام على شؤونهم في غياب زوجها.

قال رسول الله ﷺ: «وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، وَهِيَ مَسْؤُلَةٌ عَنْهُمْ»
أخرجه البخارى ومسلم.



ومن الحقوق: مراعاة غير زوجها، ومن ذلك:



حفظ نفسها عن مخالطة الآجانب لغير حاجة، وإذن زوجها.

الخروج من بيته محتشمة متوجهة، والحدر من التبرج، وإن وقعت في كبيرة.

قال تعالى: ﴿وَقُرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْ بِتَبَرُّجِ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣].

وقال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ - وَذَكْرُهُمْ -: وَامْرَأَةٌ غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، قَدْ كَفَاهَا مُؤْنَةُ الدُّنْيَا فَتَبَرَّجَتْ بَعْدَهُ، فَلَا تَسْأَلُ عَنْهُمْ» تقدم.

الاتسمح لأحد ولو محرما لها بدخول بيت زوجها إلا بإذنه.

قال رسول الله ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» متفق عليه.

وقد حذرت الشريعة المرأة من عصيان الزوجة لزوجها بغير حق، عصيان المرأة لزوجها:

من أسباب دخول النار.

قال رسول الله ﷺ: «وَأَرِيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرْ مَنْظَرًا كَالِيَوْمِ قَطُّ أَفْطَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلَهَا النِّسَاءَ» قالوا: يم يا رسول الله؟ قال: «بِكُفْرِهِنَّ» قيل: يكفرن بالله؟ قال: «يَكْفُرُنَ الْعَشِيرَ، وَيَكْفُرُنَ الْإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِخْدَاهُنَ الدَّهْرَ كُلَّهُ، ثُمَّ رَأَتِكَ شَيْئًا، قَالَتْ: مَا رَأَيْتِ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ» أخرجه البخاري ومسلم.

سبب في عدم قبول صلاتها.

قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ مِنْهُمْ صَلَاةً، وَلَا تَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ، وَلَا تُبَجَاوِرُ رُءُوسَهُمْ» وذكر منهم «وَامْرَأَةٌ دَعَاهَا زَوْجُهَا مِنَ اللَّيْلِ فَأَبْتَ عَلَيْهِ» أخرجه ابن خزيمة، وصححه الألباني.



سبب في غضب الله تعالى عليها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبِي عَلَيْهِ، إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاقِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا»
آخر جهه مسلم.

سبب للعن الملائكة لها.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ مُهَاجِرَةً فِرَاسَ زَوْجَهَا، لَعْنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ» آخر جهه البخاري ومسلم.

نشاط

من أعظم الحقوق على المرأة حق زوجها، اكتب في ذلك بحثاً مختصراً.

يشتمل عصيان المرأة لزوجها على جملة من المخاطر ، اذكر أربعاً مع ذكر الدليل.

كيف تتحقق المرأة هذين الأمرين: مراعاة غيره زوجها، وحفظ غيبته؟

حقوق الزوجة على زوجها

كما ألزمت الشريعة الزوجة بمجموعة حقوق لزوجها، كذلك جعلت لها من الحقوق ما يحفظ عليها دينها وكرامتها، قال تعالى: **﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾** وقال رسول الله ﷺ: **«أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًا»** أخرجه أحمد والترمذى وصححه. وأمر الرسول ﷺ بمراجعة حقوق الزوجات، فقال: **«فَاتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ، فَإِنَّكُمْ أَخْدُمُوهُنَّ بِأَمَانِ اللَّهِ، وَاسْتَحْلَلُتُمْ فُرُوجَهُنَّ بِكَلْمَةِ اللَّهِ»** أخرجه مسلم. فعلى قدر قيام الزوج بحقوق زوجته تكون استقامة الحياة والسعادة والهناء.

حقوق الزوجة على الزوج قسمان:



حقوق غير مالية



حقوق مالية

الحقوق المالية:

المهر.

وهو المال الذي تستحقه الزوجة على زوجها بالعقد عليها أو بالدخول بها.

قال تعالى: **﴿وَءَاتُوا النِّسَاءَ صَدْقَتِهِنَّ بِخَلَةً﴾** [النساء: ٤].

ومهر ليس شرطاً في عقد الزواج، ولا ركناً من أركانه عند جمهور الفقهاء، فإذا تم العقد بدون ذكر مهر صحيحة باتفاق أهل العلم، ويفرض للمرأة مهر المثل.

النفقة.

والمقصود بالنفقة : توفير ما تحتاج إليه الزوجة من طعام ومسكن وملابس وغير ذلك، فتجب لها هذه الأشياء وإن كانت غنية.

لقوله تعالى: ﴿وَعَلَى الْمُؤْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكَسْوَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [البقرة: ٢٣٣] ، وقال عَزَّجَلَ : ﴿لِينْفِقُ ذُو سَعْةٍ مِّنْ سَعْيِهِ وَمَنْ قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَا يُنْفِقْ مِمَّا أَنْشَأَ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧].

وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «دينار أفقته في سبيل الله، ودينار أفقته في رقبة، ودينار تصدق به على مسكين، ودينار أفقته على أهلك، أعظمها أجرا الذي أفقته على أهلك». رواه مسلم.

وقد أجمع علماء الإسلام على وجوب نفقات الزوجات على أزواجهن، بشرط تمكين المرأة نفسها لزوجها، فإن امتنعت منه أو نشرت لم تستحق النفقة.

الحقوق غير المالية:

أعظم حقوق المرأة على زوجها المعاشرة بالمعروف والإحسان إليها.

قال تعالى: ﴿وَعَاشُرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهَ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ١٩].

ويتمثل حسن المعاشرة في الآتي:

احتمال أذها، والحلم عند طيشها.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «استوصوا بالنساء، فإن المرأة خلقت من ضلوع، وإن أعوج شيء في الضلوع أعلاه، فإن ذهبته تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزد أعوج، فاستوصوا بالنساء».

مداعبتها وملاظتها ومضاحتها.

وفي حديث جابر رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فهلا جارية، تلاعبها وتلاعبك وتضاحكها وتضاحكك». أخرجه البخاري ومسلم.

تجنب ضرب الوجه عند تقويمها.

ففي حديث معاوية القشيري رضي الله عنه لما سُأله عن حق الزوجة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولا تضرب الوجه» أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

تجنب السب والشتائم.

ففي حديث معاوية القشيري رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ولا تُتَّبِعْ».

تعليمها ما تحتاجه من أمر دينها أو السماح لها بذلك.

قال النووي: «لاتمنع - المرأة - المسجد، لكن بشروط ذكرها العلماء مأخوذه من الأحاديث، وهو ألا تكون متطيبة، ولا متزينة، ولا ذات خلائق يسمع صوتها، ولا ثياب فاخرة، ولا مختلطة بالرجال، ولا شابة ونحوها ممن يُفتنن بها، وألا يكون في الطريق ما يخاف به مفسدة ونحوها».

الاعتدال في الغيرة.

٦

قال رسول الله ﷺ : «مِنْ الْغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللَّهُ، فَأَمَّا مَا يُحِبُّ اللَّهُ فَالْغَيْرَةُ فِي الرِّيَةِ، وَأَمَّا مَا يَكْرَهُ، فَالْغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيَةٍ» أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

والاعتدال: ألا يتغافل عن مبادئ الأمور التي يخشى عواقبها، ولا يبالغ في إساءة الظن.

العدل بين الزوجات في النفقة والمبيت.

٧

قال رسول الله ﷺ : «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ قَمَالٌ إِلَى إِحْدَاهُمَا، جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشَقَّهُ مَائِلٌ» أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

عدم إساءة الظن بها.

٨

ففي الصحيحين - واللفظ لمسلم - عن جابر رضي الله عنه قال: نهى رسول الله ﷺ أن يطرق الرجل أهله ليلاً، يتخونهم أو يلتمس عثراتهم. أي: يظن خياتهم ويكشف أستارهم، ويكشف هل خانوا أم لا؟ لأن هذا يوفر الأمان والثقة بالنفس للزوجة، ويحفظ لها كرامتها وموذتها مع الزوج.

نشاط

١ من خلال قراءاتك العامة اذكر شروط النكاح، مع أدلتها، وهل المهر منها؟

٢ اذكر جوانب تتمثل فيها حسن عشرة الزوج لزوجته.

٣ هل غيرة الزوج على زوجته كلها مذمومة؟ اكتب بحثاً مختصراً في ذلك.

٤ عد فوائد هذا النص: (فهلا جارية تلاعها وتلاعبك، وتضاحكها وتضاحكك).

حقوق ذوي الرحم

صلة الرحم حض عليها الشرع ورتب عليها الثواب العظيم؛ لما لها من أثر في بث روح المحبة والتكافل والألفة، ونزع البغضاء والعداوة بين أفراد المجتمع المسلم، وحدر الشرع أتباعه من قطيعة الرحم؛ لما يترب عليها من بغضاء وعداوة وبُعْدٍ وَتَفَكُّرٍ، فالموفق من وصل رحمه وقام بحقوقها، والممحروم من حُرم صلة رحمه.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيَصِلْ رَحْمَهُ» أخرجه البخاري.

وعن أبي أيوب الأنباري رضي الله عنه: أن أعرابياً عرض للنبي صلى الله عليه وسلم و هو في سفر، ثم قال: أخبرني ما يقربني من الجنة و يبعدني من النار؟، قال: «تعبد الله لا تشرك به شيئاً، وتقيم الصلاة و تؤتي الزكاة، وتصل الرحم» أخرجه مسلم.

تعريف ذوي الرحم:

ذوي الرحم: هم الأقارب، سواء كانوا من الأصول، كالآباء والأمهات وإن علوا، أم من الفروع وإن نزلوا، أم من الحواشي من الإخوة والأخوات، والأعمام والعمات، والأخوال والخالات، الأبعد فالبعد.

والمراد بصلة الرحم:

الإحسان إلى الأقربين من ذوي النسب، ورعايتهم، وإن أساءوا، والحرص على جلب ما ينفعهم، ودفع ما يضرهم، في الدنيا والآخرة.

حقوق الأقارب والأرحام

الحرص على ما ينفعهم في دينهم ودنياهم.

قال تعالى: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبَيْنَ﴾ [الشعراء: ٢١٤].

وقال رسول الله ﷺ: «يَا مَعْشَرَ قُرْيَشٍ، اشْتَرُوا أَنفُسَكُمْ، لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا بَنْيَ عَبْدٍ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، يَا عَبَّاسُ بْنَ عَبْدِ الْمُطَلِّبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا صَفِيفَةُ عَمَّةِ رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا، وَيَا فَاطِمَةُ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَلِينِي مَا شَئْتَ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا» أخرجه البخاري ومسلم.

تفقد أحوالهم، ومواساتهم عند حاجتهم.

قال رسول الله ﷺ: «الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَهِيَ عَلَى ذِي الرَّحْمَةِ ثُنْثَانِ: صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ» أخرجه النسائي والترمذى، وحسنه.

ويكون ذلك بالزيارة، والاتصال بالهاتف، وبكل ما من شأنه التعرف على أحوالهم.

محبتهم ورحمتهم.

قال تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوَّلَى بِعَيْنِ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾ [الأفال: ٧٥].

الصبر على أذاهم، وسعة الصدر معهم؛ فإن فيه أجرًا كبيرًا.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي قَرَابَةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسْيِئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلَمُ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فَقَالَ: «إِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَانَمَا تُسْفِهُمُ الْمُلْكُ، وَلَا يَرَأُ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرًا عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ»» أخرجه مسلم.

أوجب بعض الفقهاء النفقة من المأكل والمشرب والملبس والمسكن والمعالجة لذوي الأرحام، عند حاجتهم إليها.

الصلة الدائمة، والحدى الكبير من قطع الرحمة.

مقطع الرحم:



من كبائر الذنوب، وهي موجبة للعن الله.



قال تعالى: «فَهَلْ عَسِيْتُمْ إِن تَوَلَّتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقْطِعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنْهُمُ اللَّهُ فَأَصْنَمَهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَرَهُمْ» [محمد: ٢٢، ٢٣].

من أبغض الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى.



ففي الحديث أن رجلاً قال «قلت: يا رسول الله، أي الأعمال أبغض إلى الله؟ قال: «إِلَيْشُرَاكُ بِاللَّهِ»، قال: قلت: يا رسول الله، ثم ماه؟ قال: «ثُمَّ قَطْبِيْعَةُ الرَّحْمِ»» أخرجه أبو يعلى، وصححه الألباني.

موجب لتعجيل العقوبة في الدنيا قبل الآخرة.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «مَا مِنْ ذَنْبٍ أَخْرَى أَنْ يُعَجِّلَ اللَّهُ لِصَاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يُدْخِلُ لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ قَطْبِيْعَةِ الرَّحْمِ وَالْبَغْيِ» أخرجه أحمد والترمذى، وصححه الألبانى.

من مواعظ قبول العمل.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ تُعَرَّضُ كُلَّ خَمِيسٍ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ، فَلَا يَقْبِلُ عَمَلُ قَاطِعِ رَحْمٍ» أخرجه أحمد وحسنه الألبانى.

من مواعظ دخول الجنة.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعُ رَحْمٍ» متفق عليه.



مسائل في صلة الرحم

صلة الرحم تكون للأقرب فالأقرب.

قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ يُوصِيكُمْ بِأَمَّهَا تُكْمِلُ ثُمَّ يُوصِيكُمْ بِأَبَائِكُمْ ثُمَّ يُوصِيكُمْ بِالْأَقْرَبِ فَالْأَقْرَبِ» أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.

تجب صلة الرحم الكافرة.

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : «قَدِيمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَفْتَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَلَتْ : أَفَأَصِلُّ أُمِّي ؟ ، قَالَ : «نَعَمْ صَلِّي أُمَّكَ»» أخرجه البخاري ومسلم.

يُرجَعُ في صلة الرحم للعرف المعتبر شرعاً.

فما عدَّه الناسُ صلةً فهو صلة، وما عدُوه قطعة فهو قطعة؛ لأنَّه لم يُبيَّن في الكتاب والسنَّة نوعها ولا جنسها ولا مقدارها، وهذا هو الأصل، فلو فُرِضَ أنَّ الأعرافَ فسدَت وصارَ الناسُ لا يبالون بالقطيعة، فلا عبرة بهذا العرف.

الواصل الحقيقي لرحمه هو من وصلها إذا قطعت.

قال رسول الله ﷺ : «لَيْسَ الْوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنَ الْوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رِحْمُهُ وَصَلَّهَا» أخرجه البخاري.

نشاط

١

بِينَ المراد بذوي الرحم، واذكر تفصيل أهل العلم في ذلك.

٢

اذكر باختصار حقوق ذوي الأرحام، مع ذكر دليل لكل حق.

٣

اذكر أربعة نصوص في تحريم قطيعة الرحم.

٤

ما حكم صلة القريب الكافر، مع ذكر الدليل؟

حقوق الجار

لقد أوصت الشريعة الإسلامية بالجار، ورَغِبَت في ذلك بقوه، وجعلته من أسباب محبة الله عَزَّوجَلَ للعبد ودخوله الجنة، وحضرت من الإساءة للجار والتقصير في حقه، وما زال الله تعالى في كتابه العزيز يوصي بالجار أعظم الوصية، قال تعالى: **﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾** [النساء: ٣٦] كما قال النبي ﷺ: «مَا زَالَ يُوصِنِي جِبْرِيلُ بِالْجَارِ حَتَّىٰ ظَنَنتُ أَنَّهُ سَيَوْرَثُهُ» أخرجه البخاري ومسلم، بل جعل النبي ﷺ إكراماً للجار من علامات الإيمان، فقال ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيُكْرِمْ جَارَهُ» وفي لفظ «فَلَا يُؤْذِنَ جَارَهُ» أخرجه البخاري ومسلم.

حقوق الجار:

الصبر على أذى الجار، وهو من أسباب محبة الله للعبد.

قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ يُحِبُّهُمُ اللَّهُ وَذُكْرُهُمْ: وَالرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْجَارُ يُؤْذِيهِ جِوَارَةً، فَيَصْبِرُ عَلَىٰ أَذَاءَهُ حَتَّىٰ يَفْرَقَ بَيْنَهُمَا مَوْتٌ أَوْ ظَعْنَ» أخرجه أحمد، وصححه الألباني.
وقال الحسن رحمه الله: «ليس حسن الجوار كف الأذى، إنما الصبر على الأذى».

عدم إيذائه؛ فإن إيذاه من أسباب دخول النار.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قيل للنبي ﷺ: يا رسول الله، إِنْ فُلَانَةَ تَقْوُمُ اللَّيْلَ وَتَسْرُومُ النَّهَارَ، وَتَفْعُلُ وَتَصَدَّقُ وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟ فَقَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا خَيْرٌ فِيهَا، هِيَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.

٣

عِظَمُ إِثْمٍ مِّنْ تَعْدَى عَلَى عِرْضِ جَارِهِ وَمَالِهِ.

سَأَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَهُ عَنِ الزِّنَا؟ قَالُوا: حَرَامٌ، حَرَمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ. فَقَالَ: «لِأَنَّ يَرْزُنِي الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ أَيْسُرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَرْزُنِي بِأَمْرَأَةٍ جَارِهِ».

وَسَأَلَهُمْ عَنِ السَّرِقةِ؟ قَالُوا: حَرَامٌ، حَرَمَهَا اللَّهُ عَزَّ ذِيَّلَهُ وَرَسُولُهُ.

فَقَالَ: «لِأَنَّ يَسْرِقَ مِنْ عَشَرَةِ أَهْلِ أَبِيَاتٍ أَيْسُرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ بَيْتِ جَارِهِ». أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ فِي الْأَدْبِ الْمُفْرَدِ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

٤

وجوب الإحسان إلى الجار، ومن صور ذلك:

أن يحب لجاره ما يحبه لنفسه.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ.

تعاهده بالهدايا.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا طَبَخْتُمُ اللَّحْمَ فَأَكْثِرُوا الْمَرَقَ أَوِ الْمَاءَ، فَإِنَّهُ أَوْسَعُ لِلْحِيَرَانِ».

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

تعاهده بما يحتاجه من طعامٍ وشرابٍ، عند القدرة.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبَّعَانَ، وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنِّيهِ، وَهُوَ يَعْلَمُ بِهِ».

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانيُّ وَالبَزَارُ، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ.

القيام على شؤون أهله في غيابه أو بعد وفاته، والإحسان إليهم.

السماح للجار بالانتفاع بما لا يضره مما يملك جاره.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَمْنَعُ جَارٌ جَارَهُ أَنْ يَغْرِزَ خَشَبَهُ فِي جَدَارِهِ» أَخْرَجَهُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ.

الترهيب من إيذاء الجار:

أذى الجار من كبائر الذنوب.

قال رسول الله ﷺ : «وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللهِ لَا يُؤْمِنُ! قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْجَارُ لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بَوَاقِفَةً» أي: شرّه. أخرجه البخاري.

إيذاء الجار سببٌ في استحقاق لعنة الله ولعنة الناس.

جاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ يَسْكُنُ جَارًا، فَقَالَ: «اطْرُحْ مَتَاعَكَ عَلَى الطَّرِيقِ»، فَطَرَحَهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَمْرُونَ عَلَيْهِ وَيَلْعَنُونَهُ.

فَجَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ فِيمَنْهُمْ؟، قَالَ: يَلْعَنُونِي قَالَ: قَدْ لَعَنْتَ اللهُ قَبْلَ النَّاسِ!!، قَالَ: فَإِنِّي لَا أَعُودُ، فَجَاءَ الَّذِي شَكَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُ: ارْفِعْ مَتَاعَكَ فَقَدْ كُفِيتَ» أخرجه الطبراني والبزار، وحسنه الألباني.

إيذاء الجار سببٌ في المنع من دخول الجنة.

قال رسول الله ﷺ : «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمُنُ جَارُهُ بَوَاقِفَةً» أخرجه مسلم.

مسائل في التعامل مع الجار

الوصية بالجار تشمل الجار المسلم والكافر.

عن مجاهد أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ذبحت له شاة في أهلته، فلما جاءه قال أهديتم لجارنا اليهودي؟ أهديتم لجارنا اليهودي؟ سمعت رسول الله ﷺ يقول : «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظنت أنه سيورثه». أخرجه أبو داود والترمذى، وحسنه.

قال القرطبي: «الوصية بالجار مأمورة بها، مندوبٌ إليها، مسلماً كان أو كافراً، وهو الصحيح».

قال أهل العلم: الجيران ثلاثة:

جار له ثلاثة حقوق: وهو الجار المسلم القريب؛ له حق الإسلام وحق الجوار وحق القرابة.

1 جار له حَقَّان: وهو الجار المسلم غير القريب، فله حَقَان: حق الإسلام وحق الجوار.

2 3

جار له حقٌ واحدٌ: وهو الجار الكافر؛ له حق الجوار، بأن تحسن إليه، ولا يصدر منه أذى في حقه.

الإحسان إلى الجار يشمل القريب والبعيد.

قال تعالى: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَنَا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى﴾ القريب ﴿وَالْجَارِ الْجُنُبِ﴾ البعيد ﴿وَالصَّاحِبِ بِالْجَنَثِ﴾.

يبدأ في البر بالجار الأقرب باباً.

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي جَارِيْنِ فَلِأَيِّهِمَا أَهْدِي؟ قَالَ: «إِلَى أَقْرِبِهِمَا مِنْكَ بَاباً» أخرجه البخاري.

نشاط

١ تكلم أهل العلم على جوانب من الإحسان للجار، اذكر بعضًا منها.

٢ من خلال دراستك، بيّن جانبًا من محسنات الإسلام في التعامل مع غير المسلمين.

٣ اذكر أقسام الجار، وبيّن حقَّ الجار في كل منها.

٤ إن أحببت أن تبيّن لشخص خطر إيذاء الجار، فماذا تذكر له؟

حقوق الضيف والمُضيّف

القيام بحقوق الضيف عبادة لله عَزَّوجلَّ، وعلامة على الإيمان، وهي من جميل الأخلاق والعادات، تُؤلِّف بين القلوب، وتزييل الشحناء والبغضاء، وتنشر روح المواساة والمحبة بين المسلمين، فللضيّف حق على مُضيّفه، ينبغي القيام به، وفيه أجر عظيم عند الله، ومحمدة في الدنيا والآخرة.

وقد جاء الحثُّ على الضيافة والاهتمام بها، حتى جعلت من علامات الإيمان، فقد قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» أخرجه البخاري مسلم.

والضيّف المقصود بالإكرام الواجب: هو المسافر الذي ينزل غير بلده، وليس المراد به من كان من أهل البلد، فذهب إلى بيت أحد جيرانه ونحوه.

حقوق الضيّف

إظهار الفرح والسرور عند استقبال الضيّف.

١

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «إِنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا آتَوْا النَّبِيَّ قَالَ: «مَنِ الْقَوْمُ؟» قَالُوا: رَبِيعَةً. قَالَ: «مَرْحَبًا بِالْقَوْمِ، عَيْرَ خَرَائِيَا وَلَا نَدَامِي»» أخرجه البخاري ومسلم.

قوله: «عَيْرَ خَرَائِيَا وَلَا نَدَامِي» أي: غير أذلاء بمجيئكم، ولا نادمين على قدومكم.

وقال أبو الهيثم رضي الله عنه للنبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وصاحبيه لما زاروه : «الْحَمْدُ لِلَّهِ، مَا أَحَدُ الْيَوْمِ أَكْرَمَ أَصْيَافًا مِنِّي» أخرجه مسلم.

٢

إكرام الضيّف.

قال تعالى: «هَلْ أَنَّكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكَرَّمِينَ» [الذاريات: ٢٤].

(المكرّمين)، أي: الذين أكرمهم نبيُّ اللهِ إبراهيم عليه السلام.

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» تقدم.

ومن صور إكرام الضيف:

أن يقوم على خدمته بنفسه.

ملاطفة الضيف بطيب الحديث.

التعجيل بتقديم أطيب الطعام والشراب، إن تيسر، وإن لا فمما يملك.

قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام في قصة ضيافه للملائكة: **﴿فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ، فَجَاءَهُ بِعِجْلٍ سَمِينٍ﴾** [الذاريات: ٢٦]

فراغ: أي: ذهب سريعاً في خفية، ليحضر لهم ضيافتهم.

فإن لم يكن الطعام جاهزاً قدّم ما جرت العادة بتقديمه من فواكه ونحوها.

ففي قصة ضيافة أبي الهيثم رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أنه: «انطلق، فجاءهُمْ بِعِدْنِيقٍ فِيهِ بُسْرٌ وَتَمْرٌ وَرُطْبٌ، فَقَالَ: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخْدُ الْمُدْبِيَةَ -السَّكِّينَ-، فَذَبَحَ لَهُمْ». أخرجه مسلم.

مراجعةً لأعراف الضيف، فيما يقدم له من الطعام.

٣

عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم بضب مشوي، فأهوى إليه ليأكل، فقيل له: إنه ضب، فأمسك يده، فقال خالد: أحaram هو؟ قال: «لا، ولكنه لا يكون بأرض قومي، فاجدرني أعاذه» فاكمل خالد ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر. متفق عليه.

فاختلاف أنواع الطعام يتتيح فرصة للضيف أن يأكل ما يشتهيه، أو على أقل الأحوال ما يمكنه الأكل منه.

٤

وضع الطعام على مقربة من الضيف،
وحته على الأكل بلا إلحاد ولا إحراب.

قال تعالى عن إبراهيم عليه السلام في قصة ضيافه للملائكة: «فَرَأَعَ إِلَّا أَهْلِهِ، فَجَاءَ يُعِجِّلُ سَمِينِ
فَقَرَبَ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ» [الذاريات: ٢٦-٢٧].

من حسن الضيافة إثارة الضيف بالطعام عند قلته.

٥

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من يضم أو يضيف هذا؟»، فقال رجلٌ من الأنصار: أنا، فأنطلق به إلى امرأته، فقال: أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت: ما عندنا إلا قوت صبياني، فقال: هيئي طعامك، وأصحي -أو قدسي- سراجك، ونومي صبيانك إذا أردوا عشاء، فهيأت طعامها، وأصبحت سراجها، ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعل لا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غداً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: «ضحك الله الليلة، أو عجب، من فعلهما» فأنزل الله: «وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَاصَّةٌ وَمَنْ يُوقَ شَعَّ نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ» [الحشر: ٩]. متفق عليه.

إنزال الضيف في مكان يليق بمثله.

٦

عن أبي أيوب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل عليه، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم في السفل -الاطبق الأول-، وأبو أيوب في العلو، قال: فانتبه أبو أيوب ليلة، فقال: تمشي فوق رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم !! فتنحوا فباتوا في جانبي، ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «السفل أرق»، فقال: لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحوال النبي صلى الله عليه وسلم في العلو، وأبو أيوب في السفل. آخر جه مسلم.



توفير ما يحتاجه الضيف من فراش ونحوه للنوم.

V

قال رسول الله ﷺ : «فِرَاسُ لِلرَّجُلِ وَفِرَاسُ لِامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ لِلضَّيْفِ وَالرَّابِعُ لِلشَّيْطَانِ»
آخرجه مسلم.

صيانة الضيف عن كل ما يؤذيه.

A

قال تعالى عن دفاع لوطن عَنِ الْكُفَّارِ عن أضيفاه ضد قومه المفسدين : ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفِي فَلَا
نَفْسَحُونَ ﴾٦٨ وَلَقَوْا اللَّهَ وَلَا يُخْزِنُونَ ﴾ [الحجر: ٦٩-٦٨].

والمعنى: أن هؤلاء ضيفي، وهم في حمايتي فلا تغضحيوني، وخفافوا عقاب الله، ولا ت تعرضوا
لهم، فتوقعونني في الذلة والهوان بإيدائكم لضيوفي.

نشاط

من خلال دراستك، من هو الضيف المقصود بالإكرام في النصوص الشرعية؟

١

مر عليك قصة ترك النبي ﷺ لأكل الضب، فكيف تستفيد منها في إكرام
الضيف؟

٢

اشرح هذا الحديث مستفيدا من كلام العلماء: «فِرَاسُ لِلرَّجُلِ وَفِرَاسُ لِامْرَأَتِهِ وَالثَّالِثُ
لِلضَّيْفِ .. الحديث».

٣

حقوق المُضيِّف

وفي المقابل، فهناك جملة من حقوق المُضيِّف على الضيف، منها:

الاستئذان في الدخول، والحضور في الموعد المحدد.

قال تعالى : ﴿ يَتَبَاهَ الظَّنَّى إِنَّمَا لَا نَدْخُلُ بَيوْتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَذِيرٍ إِنَّهُ وَلَكُنْ إِذَا دُعِيْتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعَمْتُمْ فَأَنْتَشِرُوا ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

قال الشوكاني: «نهى الله المؤمنين عن ذلك في بيت النبي ﷺ، ودخل في النهي سائر المؤمنين، والتزم الناس أدب الله لهم في ذلك، فمنعهم من الدخول إلا بإذن عند الأكل لا قبله».

١
الآية رقم ١: لا يطيل البقاء بما يُحرج مُضيِّفه، مالم يأذن بذلك.

قال رسول الله ﷺ: «وَلَا يَحِلُّ لِرَجُلٍ مُسْلِمٍ أَنْ يُقْيِمَ عِنْدَ أَخْيَهِ حَتَّى يُؤْثِمَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَيْفَ يُؤْثِمُهُ؟ قَالَ: «يُقْيِمُ عِنْدَهُ، وَلَا شَيْءٌ لَهُ يَقْرِيهُ - يُضيِّفُهُ - بِهِ» أخرجه مسلم.

٢
الآية رقم ٢: لا يصطحب معه من لم يأذن له المُضيِّف، فإن فعل استأذن له.

عن أبي مسعود الأنباري رضي الله عنه قال : «كَانَ مِنَ الْأَنْصَارِ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أَبُو شَعِيبٍ، وَكَانَ لَهُ غَلَامٌ لَحَّامٌ، فَقَالَ: اصْنَعْ لِي طَعَاماً، أَدْعُو رَسُولَ اللهِ ﷺ خَامِسَ حَمْسَةً، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَامِسَ حَمْسَةً، فَهَذَا رَجُلٌ قَدْ بَيَعْنَا، فَإِنْ شِئْتَ أَدْنِتُ لَهُ، وَإِنْ شِئْتَ تَرْكْتُهُ»، قَالَ: بَلْ أَدْنِتُ لَهُ» أخرجه البخاري ومسلم .

٤

النصح للمضيف في استبقاء ما ينفعه وأهله، لاسيما عند الحاجة.

ففي قصة ضيافة أبي الهيثم رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أنه: جاءهم بعذرٍ وَتَمْرٌ وَرُطَبٌ، فقال: كُلُوا مِنْ هَذِهِ، وَأَخْذُ الْمُدْبِيَّةَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ»، فَذَبَحَ لَهُمْ، فَأَكَلُوا مِنِ الشَّاةِ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعِذْقِ وَشَرِبُوا. أخرجه مسلم.

٥

الدعاء للمضيف.

عن أنسٍ رضي الله عنه أنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم جاء إلى سعد بن عبادة رضي الله عنه فجاء بخنزير وزيت، فأكلَ ثُمَّ قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ» أخرجه أحمد وأبو داود والنسياني، وصححه الألباني.

٦

عدم التلصص على عورات أهل البيت.

عن عبد الله بن أبي الهذيل قال: دخل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه على مريض يعوده -ومعه قوم، وفي البيت امرأة - فجعل رجل من القوم ينظر إلى المرأة، فقال له عبد الله: «لو انفقأت عينك، كان خيراً لك». أخرجه البخاري في الأدب المفرد، وصححه الألباني.

مسائل في الضيافة:

الضيافة ثلاثة أيام، وما زاد فهو صدقة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكُرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتْهُ»، قال: وما جائزته يا رسول الله؟، قال: «يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِ» أخرجه البخاري ومسلم.

وقوله صلى الله عليه وسلم: «جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام» معناه الاهتمام بالضيف في اليوم والليلة الأولى، وإكرامه بأفضل ما يجد من طعام وشراب ونحوه، وأما في اليوم الثاني والثالث فيطعمه ما تيسر، ولا يزيد على عادته، وأما ما كان بعد الثلاثة فهو صدقة ومحروم، إن شاء فعل وإن شاء ترك.

تابع - مسائل في الضيافة:

هل للضييفأخذ مقابل ضيافته إن منعهاالمُضييف؟

أخرج البخاري ومسلم عن عقبة بن عامر رضي الله عنهما أنَّه قال: قلنا يا رسول الله إنَّك تُبعثُنا فننزلُ بِقَوْمٍ فَلَا يَقْرُونَا - أي: يضيفوننا - فَمَا تَرَى؟ فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّدَ: «إِنْ نَزَّلْتُمْ بِقَوْمٍ فَأَتُرُوا إِلَيْهِمْ مِمَّا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبِلُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوهُمْ مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ».

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «الضييف إذا نزل بشخص وامتنع من ضيافته، فإن للضييف أن يأخذ من ماله ما يكفيه لضيافته بالمعروف من غير علمه؛ لأن الحق في هذا ظاهر». وهذا القول روایة عن الإمام أحمد رحمه الله.

وذهب جمهور العلماء إلى أن الضييف لا يحل له أن يأخذ من مال مُضييفه شيئاً بغير إذنه، حتى ولو لم يقدم له ما ينبغي في ضيافته، أو لم يضفه أصلاً؛ لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا يَحُلُّ مَالُ امْرِئٍ إِلَّا يُطِيبُ نَفْسٌ مِنْهُ» رواه أحمد، وصححه الألباني.

فالجمهور يرون الضيافة مستحبة، وحملوا حديث عقبة رضي الله عنهما السابق، على ما إذا كانت الضيافة في القرى والبدو ونحوه، أما في الحضر والمدن، فلا.

قال الإمام مالك رحمه الله: «ليس على أهل الحضر ضيافة».

وقال سحنون: «إنما الضيافة على أهل القرى، وأما الحضر فالفندق ينزل فيه المسافر». وهذا القول من حيث العرف يحسن المصير إليه، والأخذ به، سيما مع قلة علم الناس، وانتشار الجهل.



نشاط

١

اكتب باختصار جملة من حقوق المُضيف على الضيف.

٢

كيف يكون تحرير المُضيف؟

٣

اشرح هذا الحديث، مستعيناً بكلام العلامة: (جائزته يوم وليلة والضيافة ثلاثة أيام).

٤

بِين حكم أخذ الضيف حقه من المُضيف إن قصر في ذلك.

حُوقُّ العَامِلِ وَرَبِّ الْعَمَلِ:

العمل هو قوام الحياة، ولا يستغني عنه الناس، لا العامل، ولا رب العمل؛ ولذلك فإن الأنبياء - الذين هم أفضل خلق الله عليهم الصلاة والسلام - قد عملوا، فقد عمل آدم بالزراعة، ونوح بالتجارة، وداود بالجhad، ومحمد ﷺ برعى الغنم والتجارة؛ لذا جاء الحث على العمل والسعى عليه، فقال النبي ﷺ: **«لَأَنَّ يَأْخُذَ أَهْدُوكُمْ حَبْلَهُ، ثُمَّ يَغْدُو إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ، فَيَسْبِعَ فِي أَكْلٍ وَيَتَصَدَّقَ خَيْرُهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ»** أخرجه البخاري، وبين العامل ورب العمل من الحقوق الكثير؛ لذا وجب بيانها.

أولاً: حق العامل:

١

عدم تكليف العامل فوق طاقته.

فقد قال ﷺ: **«إِخْوَانُكُمْ خَوْلُكُمْ - أي: الذين يخولون أموركم ويصلحونها - جَعَلْهُمْ اللَّهُ تَحْتَ أَيْدِيهِمْ، فَمَنْ كَانَ أَخْوَهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلَيُطْعِمُهُ مِمَّا يَأْكُلُ وَلَيُلِيسِّهُ مِمَّا يَلْبِسُ، وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ فَإِنْ كَلَفْتُمُوهُمْ فَأَعْنِيْنُهُمْ»** رواه البخاري.

المعاملة بالحسنى.

٢

قالت عائشة رضي الله عنها: **«مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ وَلَا امْرَأَهُ وَلَا حَادِمًا».**

وقال أنس بن مالك رضي الله عنه خادم رسول الله ﷺ: كان رسول الله من أحسن الناس خلقاً، فأرسلني يوماً لحاجة، فقلت: والله لا أذهب - وفي نفسي أن أذهب لما أمرني بهنبي الله - قال: فخرجت حتى أمر على صبيان وهم يلعبون في السوق، فإذا رسول الله قابض بقفاي من ورائي، فنظرت إليه وهو يضحك، فقال: يا أئمـاً، اذهب حيث أمرتك. قلت: نعم، أنا أذهب يا رسول الله.

قال أنس: **«وَاللهِ لَقَدْ خَدَمْتُهُ تِسْعَ سِنِينَ، مَا عَلِمْتُ قَالَ لِشَيْءٍ صَنَعْتُ: لِمَ فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا؟ وَلَا لِشَيْءٍ تَرَكْتُ: هَلَّا فَعَلْتَ كَذَا وَكَذَا».**

٣

ألا يخسّه حقّه، وأن يعطيه أجرّته على قدرِ عمله، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ثلاثةُ أنا خَصْمُهُمْ يوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمِنْهُمْ: وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ» رواه البخاري، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْفَّ عَرْقَهُ» أخرجه الترمذى وصححه الألبانى.

٤

حسن الخلق وعدم أذى العامل، فقد ضرب أبو مسعود رضي الله عنه غلاماً له، قال: فما شعرت إلاً ورجلٌ من خلفي يقول: «أبا مسعود، لَكَ أَفَدَرُ عَلَيْكَ مِنْ قَدْرِ تَكَ عَلَيْهِ»، قال: فالتفتُّ، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم! فقلت: «يا رسول الله، هو حُرٌّ لوجه الله»، فقال صلى الله عليه وسلم: «الوَلَمْ تَفْعُلْ هَذَا لَفْحَتْكَ النَّارُ يوْمَ الْقِيَامَةِ»، هذا وهو عبد مملوك، فكيف بغيره؟!

الاهتمام بالعامل، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهتم برعاية خدامه، حتى امتد اهتمامه بهم لتشمل غير المؤمنين، فقد مرّض الغلام اليهودي الذي كان يخدمه مرضًا سديداً، فضل النبي صلى الله عليه وسلم يزوره ويعهده، حتى إذا شارف على الموت عاده وجلس عند رأسه، ثم دعاه إلى الإسلام، فنظر الغلام إلى أبيه متسائلاً، فقال له أبوه: أطع أبيه القاسم. فأسلم، ثم فاضت روحه، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول: «الحمد لله الذي أنقذه من النار» أخرجه البخاري.

٥

الواجب تمكين العامل من أداء ما افترضه الله عليه، من طاعة كالصلوة والصيام والحجّ وغيره، وليجذر صاحب العمل أن يكون ممن يَصُدُّ عن سبيل الله، فيمنعه من ذلك بدعوى القيام بالعمل، قال تعالى: «أَدَعَتِ الَّذِي يَتَهَنَّ ١٦ عَدَّا إِذَا صَلَّى» [العلق: ٩، ١٠].

بخش الحقوق:

مِنَ الظَّوَاهِرِ المُحرَّمة: أَنْ يعقد بعضُهُمْ بينه وبين العامل عَقْدًا، ويستقدمُهُ من بلده، فيترك أهله وعشيرته طلباً للرزق، فإذا حضر العامل حاول رب العمل التخلص من هذا العقد ليجعله أقل مرتبًا، وأدنى حقوقاً، فيضطر هذا العامل المسكين -تحت هذا الضغط السيء- أن يُوقَّع على عقد ثانٍ وهو مرغَمٌ عليه من غير اختيار، وهذا من الظلم العظيم.



V

للعامل الحق في الراحة، فلا يجوز لصاحب العمل إرهاقه، والإشقاء عليه، قال شعيب لموسى عليه السلام حين أراد أن يعمل له في ماله : «**وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشْقَى عَيْتَكَ**» [القصص: ٢٧] و قال صلى الله عليه وسلم : «**وَلَا تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَعْلَمُونَ، فَإِنَّ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعْيَنُوهُمْ**» تقدم.

A

حق الضمان.



التكافل الاجتماعي في الإسلام يكفل للمواطن عند عجزه أو مرضه نصيباً من بيت مال المسلمين، ففي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : «**مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، أَفْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ **«الَّتِي أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ»**** فَإِنَّمَا مُؤْمِنٌ مَاتَ وَتَرَكَ مَالاً فَلَيْرِثُهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضَيَاعًا فَلَيَأْتِيَنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ» والمقصود هنا بيت مال المسلمين، أو ما يقوم مقامه.

حقوق صاحب العمل:

1

عدم الإهمال، والشعور بالمسؤولية تجاه العمل.



فلا يهمل عمله ولا يقصر ولا يغش ، فقد قال صلى الله عليه وسلم : «**وَالخَادُمُ فِي مَالِ سَيِّدِهِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْ رِعْيَتِهِ**» أخرجه البخاري.

الأمانة والإخلاص.



فالغش ليس من صفات المؤمنين ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : «**مَنْ غَشَ فَلِيْسَ مِنَّا**» رواه مسلم ، ومن الخيانة وعدم الأمانةأخذ الرشوة، وتضييع الأوقات، قال الله تعالى : «**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أَمْنَوْا لَهُنُّوا اللَّهُ وَالرَّسُولَ وَمَنْحُنُّوا أَمْنَتْكُمْ وَأَنَّتُمْ تَعْلَمُونَ**» [الأనفال: ٢٧].

الطاعةُ

٣

فيجبُ على العاملِ أن يطيعَ رؤسائه في العملِ في غيرِ معصيةٍ، وأن يتلزمَ بقوانين العملِ، فإن هذا ما وقع عليه العقدُ، وهو الذي يحققُ المصلحةَ المرجوة.

التعفُّفُ من استغلالِ الوظيفةِ، ويدخلُ في ذلك ما يُعرف بهدايا العمالِ، وحكمُه

حُكْمُ الغُلولِ. قالَ الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ اسْتَعْمَلَنَاهُ عَلَى عَمَلٍ فَرَزَقْنَاهُ رِزْقًا فَمَا

أَخَذَ بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ غُلُولٌ» رواه أبو داود والترمذى، وصححه.

٤

هدايا العُمَالِ:

في الصحيحين عن أبي حمِيدِ السَّاعِدِي رَجُلَيْهِ قَالَ: اسْتَعْمَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلًا مِنْ بَنِي أَسْدٍ يَقَالُ لَهُ: إِنَّ الْلَّتِيَةَ عَلَى الصَّدَقَةِ، فَلَمَّا قَدِمْتُ قَالَ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِيَ لِي، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَقَالَ: مَا بَالُ عَامِلٍ أَبْعَثَهُ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكُمْ وَهَذَا أَهْدِيَ لِي، أَفَلَا قَدِدَ فِي بَيْتِ أَبِيهِ أَوْ فِي بَيْتِ أُمِّهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَيْهُدِي إِلَيْهِ أَمْ لَا؟! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيدهِ؛ لَا يَنْالُ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْهَا شَيْئًا إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ عَلَى عُنْقِهِ، بَعِيرٌ لَهُ رَغَاءُ، أَوْ بَقْرَةٌ لَهَا خَوَارٌ، أَوْ شَاةٌ تَيْعَرٌ، ثُمَّ رَفِعَ يَدِيهِ حَتَّى رَأَيْنَا عَفْرَاتِي إِبْطِيهِ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ مَرْتَيْنَ.

حق الراعي والرعاية

الحُكْم في نظر الإسلام تَبِعة ومسؤولية، لم يشرع إلا لتحقيق أهداف وبلغ مقاصد، وتحقيق هذه الأهداف وبلغ هذه المقاصد مسؤولية مشتركة بين الحكام والمحكمين، فهم مسؤولون عنها جميعاً، وحيث إن الحاكم أو رئيس الدولة هو النائب أو الوكيل عن الأمة في تحقيق هذه المقاصد الشرعية، وأنه لا يستطيع بمفرده القيام بحراسة الدين وسياسة الدنيا أو جبت الشريعة على الرعاية أو الشعب حقوقاً لمن تولى زعامتها من المسلمين، بِرّاً كان أو فاجراً، تُعينه على أداء واجبه تجاه الأمة.

من حقوق الحاكم على رعيته

١

طاعته، وهو من أعظم الحقوق له على رعيته.

قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولُو الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩].

وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ يَعْصِنِي فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِيعُ الْأَمِيرَ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ فَقَدْ عَصَانِي». متفق عليه.

وتشمل طاعته الآتي :

اعتقاد وجوب طاعةِ الحاكم طاعةً لله ولرسوله ﷺ، لا لأجل الدنيا.

قال رسول الله ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ» وَمِنْهُمْ: «رَجُلٌ بَاتَّعَ إِمَاماً لَا يَبِعُهُ إِلَّا لِدِينِهِ، فَإِنْ أَعْطَاهُمْ مِنْهَا رَضِيَّ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ مِنْهَا سَخِطٌ» أخرجه البخاري ومسلم.

وجوب طاعة الإمام في المعروف دون المعصية.



قال رسول الله ﷺ: «عَلَى الْمَرءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلَّا أَنْ يُؤْمِرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَّ بِمَعْصِيَةٍ، فَلَا سَمْعٌ وَلَا طَاعَةٌ» متفق عليه.

قال ابن القيم رحمه الله : «وفي الحديث دليل أن على من أطاع ولاة الأمر في معصية الله كان عاصياً».

وجوب طاعة الإمام في جميع أحوال الأفراد.



قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمُ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكُمْ وَيُسْرِكُمْ، وَمَنْشَطِكُمْ وَمَكْرِهِكُمْ، وَأَنْزَلْتُهُمْ عَلَيْكُمْ» أخرجه مسلم.

٢

الصبر على ظلم الحاكم، وعدم الخروج عليه.

قال رسول الله ﷺ: «خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلِّونَ عَلَيْكُمْ وَتُصَلِّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبغِضُونَهُمْ وَيُبغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» ، قيل: يا رسول الله، أفلأ ننابذهم بالسيف؟ فقال: «لَا، مَا أَقَمُوا فِيْكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئاً تَكْرَهُونَهُ، فَاكْرَهُوْهُ أَعْمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوهُ يَدًا مِنْ طَاعَةِ» أخرجه مسلم.

وفي صحيح مسلم من حديث حذيفة بن اليمان رحمه الله عنه، وفيه قال ﷺ: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضُرِبَ ظَهُورُكَ وَأُخْذَ مَالُكَ فَاسْمَعْ وَأَطِعْ».

قال الطحاوي رحمه الله : «وَلَا تَرَى التَّخْرُوجَ عَلَى أَئِمَّتِنَا وَوَلَاءَ أُئُورِنَا، وَإِنْ جَاءُوكُمْ، وَلَا نَدْعُوكُمْ عَلَيْهِمْ، وَلَا تَنْزِعُوهُمْ يَدًا مِنْ طَاعَتِهِمْ».

يجب على الرعية أداء حقوق الحاكم،
وإن قصر في حقوق الرعية.

٣

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّكُمْ سَتَرُونَ بَعْدِي أَثْرَةً وَأُمُورًاً تُنْكِرُونَهَا» ، قَالُوا : فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «أَدْوِ إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ ، وَسَلُوْلُ اللَّهِ حَقَّكُمْ» أَخْرَجَهُ الْبَخْرَارِيُّ وَمُسْلِمٌ .

وقال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَأَعْطُوهُمْ حَقَّهُمْ ، فَإِنَّ اللَّهَ سَائِلُهُمْ عَمَّا اسْتَرْعَاهُمْ» متفق عليه.

٤

نصيحته بما فيه صلاحه وصلاح الأمة.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الَّذِينَ النَّصِيحَةُ» ، قُلْنَا : لِمَنْ ؟ قَالَ : «لِلَّهِ وَلِرَبِّنَا وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

قال ابن رجب الحنبلي: «النَّصِيحَةُ لِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ مَعَاوِنُهُمْ عَلَى الْحَقِّ، وَطَاعُتْهُمْ فِيهِ، وَتَذَكَّرُهُمْ بِهِ، وَتَنْبِيَهُمْ فِي رَفِيقٍ وَلَطْفِيٍّ، وَمَجَانِبَةِ الْوَثْوَبِ عَلَيْهِمْ، وَالدُّعَاءُ لَهُمْ بِالْتَّوْفِيقِ» .

٥

نصرته وحمايته.

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «وَمَنْ بَأْيَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةَ يَدِهِ، وَثَمَرَةَ قَلْبِهِ، فَلَيُطِعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِّعُهُ فَاضْرِبُهُ أَعْنَقَ الْآخِرِ» أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ .

قال القاضي أبو يعلي: «وَإِذَا قَامَ الْإِمَامُ بِحَقْوَقِ الْأَمَّةِ وَجَبَ لَهُ عَلَيْهِمْ : الطَّاعَةُ، وَالنَّصْرَةُ، مَالِمٌ يَوْجَدُ مِنْ جَهَتِهِ مَا يَخْرُجُ بِهِ عَنِ الْإِمَامَةِ» .

٦ تعظيم الإمام وتقديره، وحفظ مكانته.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا يُحِبُّ الْمُجْلِسَ إِكْرَامُهُ وَحَامِلِهِ»
الغالبي في وسائله عن أبي الحسن عليهما السلام: «إِنَّمَا يُحِبُّ الْمُجْلِسَ إِكْرَامُهُ وَحَامِلِهِ»
الغالي في وسائله عن أبي الحسن عليهما السلام: «إِنَّمَا يُحِبُّ الْمُجْلِسَ إِكْرَامُهُ وَحَامِلِهِ»

قال أهل العلم: «لا يزال الناس بخير ما عظّموا السلطان والعلماء، فإذا عظّموا هذين أصلح
الله دنياهم وأخراهم، وإذا استخفوا بهذين أفسد دنياهم وأخراهم».

٧ لين القول وطيب الكلام ومراعاة
مقام الحاكم عند الكلام معه.

قال تعالى: «أَذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ فَقُولَا لَهُ، قُولَا لَتَنَا لَعْلَهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ»
[طه: ٤٣-٤٤].

قال ابن القيم: «مخاطبة الرؤساء بالقول اللين أمر مطلوب شرعاً وعقلاً وعرفاً».

٨ الكف عن ذكر معاييرهم ونشرها بين الناس.

قال تعالى: «وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيْحُبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَهُمْ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهُتُمُوهُ وَلَنَفُوا إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَّحِيمٌ» [الحجرات: ١٢].

لما في ذلك من تهيج الناس عليهم، وتقليل شأنهم، وجراة من يريد الخروج عليهم.

٩

الصلوة وراء الحاكم البر والفاجر، والجهاد معه.

قال رسول الله ﷺ: «يُصَلِّوْنَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَأُوكُمْ فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ»

أخرجه البخاري.

وقال رسول الله ﷺ: «لَا هِجْرَةُ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ» أخرجه البخاري ومسلم.

قال ابن قدامة: «ونرى الحج والجهاد ماضياً مع طاعة كل إمام، بِرًا كان أو فاجرًا، وصلاة الجمعة خلفهم جائزة».

١٠

عدم الافتئات عليه والتعرض لما هو منوط به.

فِمَنْ آكَدَ حُقُوقَ الْحَاكِمِ أَلَا يَتَعَدَّ أَحَدٌ عَلَى مَا يَقُعُ تَحْتَ مَسْؤُلِيَّتِهِ، بَدْوَنَ إِذْنِ مِنْهُ، كَأَمْرِ الْحَرْبِ وَالسَّلْمِ، وَإِقَامَةِ الْحَدُودِ وَغَيْرِهَا.

١١

الدعاء له بالصلاح والتوفيق.

قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلِّوْنَ عَلَيْكُمْ -يَدْعُونَ- وَتُصَلِّوْنَ عَلَيْهِمْ، وَشَرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبغِضُونَهُمْ وَيُبغِضُونَكُمْ، وَتَلَعَّنُونَهُمْ وَيَلْعَنُونَكُمْ» أخرجه مسلم.

نشاط

بِين باستيفاء حكم الخروج على الحاكم الظالم.

ماذا تستفيد من هذا النص: «تَسْمَعُ وَتُطِيعُ لِلْأَمِيرِ وَإِنْ ضَرَبَ ظَهْرُكَ وَأَخِذَ مَالَكَ فَاسْمَعْ وَأَطِيعْ»؟

لماذا جاءت الشريعة الإسلامية بالتشديد في السمع والطاعة للحاكم، ولو كان ظالماً؟

هل من السنة الدعاء للحكام؟ ابحث هذه المسألة.

حقوق الرعية على الراعي:

كما أوجبت الشريعة الإسلامية على المسلم حقوقاً للحاكم؛ تحقيقاً لمقاصد الشرع من حفظ الدين وسياسة الدنيا به، وأوجبت على الحاكم حقوقاً لرعايته بما يحقق مصالحهم الدينية والدنيوية، ويعينهم على التعاون معه فيما هو من واجباته، فالإمامامة مسؤولية قال رسول الله ﷺ: **«فَالْأَمِيرُ الَّذِي عَلَى النَّاسِ رَاعٍ، وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعْيَتِهِ»** أخرجه البخاري ومسلم، وهي أمانة عظيمة يسأل عنها يوم القيمة، وتکليف لا تشريف، فإن قام الحاكم بما يجب عليه نال الفضل العظيم، وإن قصر فعلى نفسه يعجي، قال رسول الله ﷺ لمن سأله الإمارة: **«وَإِنَّهَا أَمَانَةٌ، وَإِنَّهَا يَوْمٌ الْقِيَامَةِ خَزْنٌ وَنَدَاءٌ، إِلَّا مَنْ أَخْذَهَا بِحَقِّهَا، وَأَدَّى الَّذِي عَلَيْهِ فِيهَا»** أخرجه مسلم.

ومن أهم تلك الحقوق:

إقامة دين الأمة.

فمن أوجب حقوق الأمة على الحاكم أن يحفظ لها دينها، ويعينها على القيام بحق عبودية الله عزوجل.

ومن سبل ذلك:

نشر العلم والدعوة.

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا رضي الله عنه إلى اليمن، فَقَالَ: «ادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا الْدِلْكَ، فَأَعْلَمُهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدِ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ.. الحديث» أخرجه البخاري ومسلم.





تعظيمُ أهل العلم، وتمكينُهم، والأخذ بمشورتهم.

قال تعالى : ﴿وَشَاوِرُهُمْ فِي الْأُمُرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ، وقال تعالى : ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بِنَهُمْ﴾ [الشورى: ٣٨].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : «كَانَ الْقُرَاءُ أَصْحَابَ مَجْلِسِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُشَاوِرَتِهِ، كُهُولًاً كَانُوا أَوْ شُبَّانًاً» أخرجه البخاري.

والقراء هم العالمون بمعاني القرآن المتفقهون فيه، وكانوا يلزمون مجالس عمر رضي الله عنهما لينبهوه إذا سها، ويذكروه إذا نسي.

منع ما يؤدي لإفساد عقائد الناس وأخلاقهم.

قال الماوردي في واجبات الحاكم : «فِإِنْ تَجْمَعَ مُبْتَدِعٌ ، أَوْ زَاغٌ ذُو شَبَهَةٍ عَنْهُ، أَوْ ضَرَبَ لَهُ الْحَجَةُ، وَبَيَّنَ لَهُ الصَّوَابُ، وَأَخْذَهُ بِمَا يَلْزَمُهُ مِنَ الْحُقُوقِ وَالْحَدُودِ؛ لِيَكُونَ الدِّينُ مَحْرُوسًا مِنْ خَلْلِهِ، وَالْأُمَّةُ مَمْنُوعَةٌ مِنْ زَلْلِهِ».»

الحكم بما أنزل الله بين الرعية

٢

تحكيم الشريعة بين الناس وإلزامهم بأحكامها.

قال تعالى : ﴿وَأَنَّ أَحْكَمَ بِنَهُمْ يَمْنَانِهِ أَنَّهُ أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ﴾ [المائدة: ٤٩].

إقامة الحدود واستيفاء الحقوق من بعض الأمة لبعض.

عن عَمَرَانَ بْنِ حُصَيْنِ رضي الله عنه : «أَنَّ امْرَأَةَ مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهِيَ حُبْلَىٰ مِنَ الزَّنْبِيَّ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَصْبَتُ حَدًّا، فَأَقْمَمْتُ عَلَيْيَ، فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلِيَهَا، فَقَالَ: «أَحْسِنْ إِلَيْهَا، فَإِذَا وَضَعَتْ فَأَتَتِيَ بِهَا»، فَفَعَلَ، فَأَمْرَرَ بِهَا نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَشُكِّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا، ثُمَّ أَمْرَرَ بِهَا فَرْجِمَتْ، ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا» أخرجه مسلم.

قال الماوردي - في ذكر واجبات الحكم ومسؤولياته - : «إقامة الحدود؛ لتصان محارم الله تعالى عن الاتهاك، وتحفظ حقوق عباده من إتلاف واستهلاك».

٣

سياسة الرعية بالعدل والإحسان ورفع الظلم.

قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤْدُوا الْأَمْرَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ النَّاسِ أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعْظُمُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَيِّعًا بَصِيرًا» [النساء: ٥٨].

٤

حماية الأمة وصيانة أنفسها وأعراضها وأموالها.

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَاحٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ» متفق عليه.

(الإمام جنة) أي: كالستر؛ لأنَّه يمنع العدو من أذى المسلمين، ويمنع الناس بعضهم من بعض، ويحمي بيضة الإسلام، ويتنقِّل الناس ويختفون سطوه.

(يقاتل من ورائه) أي : يقاتل معه ضد الكفار والبغاة والخوارج وسائر أهل الفساد والظلم مطلقاً.

٥

رعاية الأمة وتوفير ما تحتاجه، لاسيما الضعفاء والعجزة.

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو خليفة: «لَئِنْ سَلَّمَنِي اللَّهُ، لَأَدَعَنَّ أَرَاملَ أَهْلِ الْعَرَاقِ لَا يَحْتَجُنَ إِلَى رَجُلٍ بَعْدِي أَبَدًا» أخرجه البخاري.

٦

النصح للأمة في أمر دينها ودنيتها.

قال رسول الله ﷺ: «مَا مِنْ أَمِيرٍ يَلِي أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ، ثُمَّ لَا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصُحُ، إِلَّا مَنْ يَدْخُلُ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ» أخرجه مسلم.

مع مراعاة الرفق في نصحه للأمة، قال رسول الله ﷺ: «اللَّهُمَّ، مَنْ وَلَيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَشَقَّ عَلَيْهِمْ، فَأَشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلَيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَقَ بِهِمْ، فَأَرْقُقْ بِهِ» أخرجه مسلم.

رعاية شؤون الأمة بنفسه والعنابة بمصالحها.

V

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ وَلَّهُ اللَّهَ عَيْجَلَ شَيْئاً مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَاحْتَجَبَ دُونَ حَاجَتِهِمْ، وَخَلَّتِهِمْ وَفَقَرِّهِمْ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ دُونَ حَاجَتِهِ وَخَلَّتِهِ، وَفَقَرِّهِ» أخرجه أحمد وأبو داود، وصححه الألباني.

قال أبو يعلى في واجبات الحاكم: «أن يباشر بنفسه مشارفة الأمور، وتصفح الأحوال، ليهتم بسياسة الأمة وحراسة الملة، ولا يُعوَّل على التفويض.. قال تعالى: ﴿يَنْدَوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ حَلِيقَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَنْهَى الْهَوَى فَيُضْلِكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]، فلم يقتصر سبحانه على التفويض دون المباشرة».

اختيار الأئمان لتولي شؤون الأمة.

八年

قال تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخْوِنُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخْوِنُوا أَمْنَتِكُمْ وَإِنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [الأنفال: ٢٧].

وقال رسول الله ﷺ: «إِذَا وُسِّدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانتَظِرِ السَّاعَةَ» أخرجه البخاري.
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «مَنْ وَلَيَ مِنْ أَمْرِ الْمُسْلِمِينَ شَيْئاً، فَوَلَى رَجُلاً لِمَوَدَّةٍ أَوْ قَرَابَةٍ بَيْنَهُمَا، فَقَدْ حَانَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالْمُسْلِمِينَ». ذكره شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى.

قال ابن تيمية رحمه الله: «فيجب على ولی الأمر أن يولي على كل عمل من أعمال المسلمين أصلح من يجده لذلك العمل، فإن عدل عن الأحق أصلح إلى غيره، فقد خان الله ورسوله والمؤمنين، ودخل فيما نهى عنه».

أن يكون قدوة حسنة لرعايته.

٩

قال أبو بكر رضي الله عنه للمرأة التي سأله: قَالَتْ: مَا بَقَاؤُنَا عَلَى هَذَا الْأَمْرِ الصَّالِحِ الَّذِي جَاءَ اللَّهُ بِهِ بَعْدَ الْجَاهِلِيَّةِ؟ قَالَ: «بَقَاؤُكُمْ عَلَيْهِ مَا اسْتَقَامْتُ بِكُمْ أَئْمَتُكُمْ» أخرجه البخاري.

وقال عمر رضي الله عنه عَنْ مَوْتِهِ: «اعْلَمُوا أَنَّ النَّاسَ لَنْ يَزَالُوا يُخَيِّرُونَ مَا اسْتَقَامْتُ لَهُمْ وَلَا تُؤْتُهُمْ وَهُدَاهُمْ» أخرجه البيهقي.

قال ابن حجر: «لأن الناس على دين ملوكهم، فمن حاد من الأئمة عن الحال مال وأمال».

نشاط

اكتب مختصاراً في حقوق الرعاية على الراعي، مع ذكر الدليل.

١

من واقع دراستك ، ما أهم الحقوق التي يجب على الراعي أن يقوم بها تجاه الرعاية؟

٢

ادعم ما تقول بالدليل.

ماذا تستفيد من هذا النص القرآني: ﴿يَنْدَوِدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِيقَ وَلَا تَتَّبِعْ الْهَوَى فَيُضْلِلَكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [ص: ٢٦]؟

٣

قرأتَ كثيراً في سيرة الخلفاء الراشدين، اذكر ثلاثة نماذج تتجلّى فيها الخلافة الراشدة

٤

لهم رضي الله عنك.

المصادر

- حلية الأولياء، أبو نعيم الأصفهاني.
- موعظة المؤمنين من إحياء علوم الدين ، محمد جمال الدين القاسمي.
- رياض الصالحين، النووي.
- الآداب الشرعية والمنح المرعية، ابن مفلح.
- حقوق دعت إليها الفطرة وقررتها الشريعة، الشيخ محمد صالح العثيمين.

والله ولي التوفيق

فهرس المحاضرات

أسبوع إلقاء المحاضرة

رقم الصفحة التي تبدأ منها المحاضرة

بداية المحاضرة

رقم المحاضرة

الأسبوع الأول	٩	حق الله عز وجل على العباد	١
الأسبوع الأول	١١	ومن حقوق الله تعالى: الحياة من الله	٢
الأسبوع الثاني	١٤	حق النبي ﷺ على أمته	٣
الأسبوع الثاني	١٨	ومن صور الغلو في وصف النبي ﷺ	٤
الأسبوع الثالث	٢٢	حق الصحابة رضي الله عنهم	٥
الأسبوع الثالث	٢٤	٧: الإنكار على من طعن فيهم والبراءة منه	٦
الأسبوع الرابع	٢٧	حق العلماء	٧
الأسبوع الرابع	٢٩	٩: صون أعراضهم والذب عنه بالحق	٨
الأسبوع الخامس	٣٣	حق الوالدين	٩
الأسبوع الخامس	٣٥	فقه هذا الأمر: حق الوالدين مقدم على حق غيرهما	١٠
الأسبوع السادس	٤٤	حق الأولاد على الوالدين	١١
الأسبوع السادس	٤٣	٦: الحرص على تعليم الولد وتأديبه	١٢

فهرس المحاضرات



المحتويات



حق الأولاد على الوالدين

٤٠

حقوق الزوج على الزوجة

٤٦

خطر عقوق الوالدين

٣٨

حقوق ذوي الرحم

٥٦

أقسام حقوق الأولاد على الوالدين

٤١

مسائل في صلة الرحم

٥٩

حقوق الزوجة على زوجها

٥١

حكم قطع الرحم

٥٨

الترهيب من إيذاء الجار

٦٣

حقوق الجار

٦٦

حقوق العامل

٧٤

حقوق الضيف

٧٠

حقوق رب العمل

٧٦

حقوق الضيف

٦٦

مسائل في الضيافة

٧٧

حقوق الراعي

٧٨

حقوق الرعية

٨٤

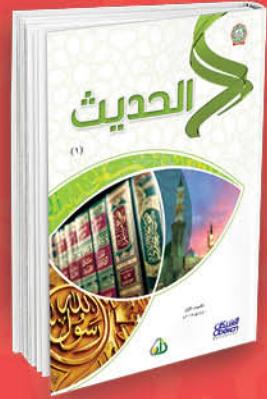
سلسلة زاد العلمية :

سلسلة متكاملة تهدف إلى تقرير العلم الشرعي للراغبين فيه، وتوسيع المسلم بما لا يسعه جهله من دينه، ونشر العلم الشرعي الرصين، القائم على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، صافياً نقياً، وبطريح عصري ميسّر، وبإخراج احترافي.

كتاب التربية الإسلامية :



يحتوي هذا الكتاب على بيان جملة من الحقوق الشرعية المتنوعة، وبيان منزلتها وأهميتها، مع إيضاح فقه أدائها، وإبراز ما لرعااتها من آثار، فيعرض الكتاب لبيان حق الله تعالى، وحق النبي صلى الله عليه وسلم، وحق الصحابة رضوان الله عنهم، وحق العلماء، وحق الوالدين، وحق الأولاد، وحق الزوجين، وحق ذوي الرحم، وحق الجار، وحق الضيف والمضيف، وحق الراعي والرعية.



ISBN: 978-603-8234-13-6

9 78603 234136

توزيع العبيكان
Obeikan

المملكة العربية السعودية - الرياض
طريق الملك فهد - مقابل برج المملكة
هاتف: +966 11 4808095 ، فاكس: +966 11 4808654
ص: 11517 الرياض
www.obeikanretail.com

نشر زاد

المملكة العربية السعودية - جدة
حي الشاطئ - بيوتات الأعمال - مكتب 16
موبايل: +966 12 6929242 ، ص: +966 50 444 6432
ص: 21352 جدة 126371
www.zadgroup.net

